

نشرية تصدر عن
مركز المرأة العربية للتدريب
والبحوث - كوثر
جويلية/يوليو - 2020

كوثر: بنات

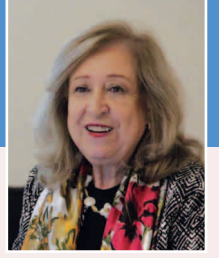
عدد - 77

العنف القائم على النوع الاجتماعي في ظل وباء كوفيد 19 :

عندما يتم حجر الضحية...
وتكبير تحركات الجمعيات

طبيبات وعالمات مغاربيات
في مواجهة مباشرة مع الجائحة المستجدة

وضعية فيسبوكية بين الأزواج زمن الكورونا
تبادل للأدوار أم صور للعموم



د. سكينه جوراوي

المديرة التنفيذية

أوجه معاناة النساء، وعاضدت هذه الجهود وسائل الإعلام مما حث الحكومات في بعض البلدان إلى اتخاذ تدابير وقائية لإنشاء مراكز إيواء مخصصة للناجيات من العنف خلال فترة الحجر الصحي الشامل. فيما عززت المنظمات غير الحكومية جهودها للإحاطة بالنساء المعنفات ومساعدتهن على تجاوز ما تعرضن له من انتهاكات. وفي الحقيقة، فقد حشدت الجمعيات النسائية كوادرها وقواعدها حتى قبل بداية الجائحة بكثير، للمطالبة بقوانين تضمن مزيدا من الحماية ضد العنف المنزلي، خاصة تلك الناشئة عن الزوج أو الشريك. وعندما تكون مثل هذه القوانين موجودة، تعمل هذه الجمعيات بشكل متواصل من أجل الدعوة لتنفيذها بشكل فعال من خلال وضع تدابير عملية رادعة للجنة وحامية للناجيات.

من المؤكد أنه ما قبل الجائحة وبعدها، «لن يكون هناك شيء على حاله مرة أخرى»، وإذا ما تبيننا أن قضية المساواة بين الجنسين أو سياسات النوع الاجتماعي خلال الجائحة لم تكن من أولويات البلدان والحكومات لتكون جزءا من التغييرات الاستراتيجية، ندرك أنه مازال يتعين علينا فعل الكثير لوقف الانتهاكات التي تتعرض لها النساء، والتي تصبح أكثر وضوحا وبروزا خلال الأزمات. كما ندرك أيضا من خلال الأدوار التي اضطلعت بها النساء في مختلف المجالات ولكن بالخصوص في المجال الصحي، في ظل تفشي فيروس كورونا أن تحقيق «مستقبل أفضل» للجميع لا يتحقق بمعزل عن القدرات القيادية للنساء.

ما انفك وباء كوفيد-19 يكشف للعالم عن مفارقات كثيرة، بما في ذلك تلك المتعلقة بقضايا المساواة بين الجنسين. فمن ناحية، تبين أن البلدان التي تشغل المرأة فيها مناصب قيادية هي التي تعاملت بشكل أفضل مع آثار الفيروس. تماما كما ثبت أن النساء يمثلن النسبة الأكبر من العاملين الصحيين في غالبية البلدان، فهن من أخذن على عاتقهن الجزء الأكبر من أعباء إدارة الأزمات الصحية، وهن أيضا من تحملن مسؤولية الخدمات الإضافية الناجمة عن تدابير الإغلاق والحجر الصحي.

ومن ناحية أخرى، كانت النساء من أهم ضحايا الجائحة المستجدة، ليس فقط في المجال الاقتصادي لأنهن غالبا ما يعملن في قطاعات ضعيفة أو غير رسمية تفتقر إلى الحماية الاجتماعية ومقومات العمل اللائق، ولكن أيضا لما تمت ملاحظته من تضاعف عدد حالات العنف والتحرش التي تتعرض لها النساء ما بين ثلاثة وأحيانا عشرة مرات في بعض البلدان.

وبينما يتم الإغلاق في أكثر الأماكن الخاصة حميمية - تلك التي من المفترض أن تحمي الأشخاص والعائلات من عدوى الفيروس وآثاره - واجهت النساء (من جميع الأعمار والفئات) من وراء الأبواب المغلقة انتهاكات عديدة في ظل الحرمان من التضامن المقدم في الأوقات العادية من قبل الجمعيات و / أو من قبل المجتمعات أو الأسر.

لقد دفع تزايد حالات العنف ضد النساء بهياكل المجتمع المدني إلى التنديد وإثارة الانتباه إلى مختلف

طبيبات وعالمات مغاربيات

في مواجهة مباشرة مع الجائحة المستجدة

رفعت الأزمة الصحية الغطاء على منظومات صحية مهترئة تشكو شح الموارد وضعف الإمكانيات وتهميش كواردها بمختلف أصنافهم ما جعل عددا كبيرا من الكفاءات الطبية وشبه الطبية تختار مغادرة القطاع الصحي العمومي نحو القطاع الخاص أو نحو آفاق جديدة خارج حدود أوطانها. أضف إلى ذلك تدني منسوب الثقة مع تفاقم تدهور الخدمات المقدمة، وهو ما أفضى إلى تعالي الأصوات المنادية بضرورة الاستثمار في القطاع الصحي وإيلائه الأهمية القصوى من حيث رصد الميزانيات وتجديد البنى ورفع مستوى الرقابة وتحسين أوضاع العاملين فيه للحد من هجرة الكفاءات الصحية.

ابني النجار - كوثر

الطاقم الطبي والمتطوعين الذين يقدمون الرعاية بشجاعة إلى المرضى، إلى سائقي الحافلات وعمال الرعاية الذين يقفون في الخطوط الأولى في جهود الاستجابة...»

وتشير بيانات منظمة الصحة العالمية إلى أن النساء يمثلن عالميا 70 بالمائة من العاملين في القطاع الصحي ولكنهن لا يشغلن سوى 25 في المائة من المناصب العليا للقطاع. وعلى مستوى البلدان، ومن بينها بلدان المنطقة العربية، فالبيانات والإحصاءات المتصلة بواقع النساء في

القطاع الصحي تكاد تكون مفقودة. ومن ضمن البيانات المتوفرة، تلك التي وردت في التقرير الاقتصادي العربي 2018 لصندوق النقد العربي والذي بين أن عدد المرضيات لكل 100 ألف ساكن يبلغ 660 في ليبيا، و618 في قطر، و587 في الكويت و540 في السعودية و568 في الإمارات و521 في البحرين و465 في عمان. وهي تبلغ أيضا 105 في الأردن، و388 في تونس و244 في الجزائر و198 في سوريا و178 في العراق و291 في فلسطين و91 في المغرب و73 في اليمن و70 في موريتانيا، وتصل إلى أدنى مستوياتها في الصومال (8). وتبلغ نسبة النساء الطبيبات 20 بالمائة في الأردن و39



الاجتمع المدني في مواجهة الوباء

الإنداز المبكر والحد من المخاطر وإدارة المخاطر الصحية الوطنية والعالمية. وهي مقاصد تذكر بما يجد فعله من أجل النهوض بالقطاع الصحي على مستوى العالم.

النساء في القطاع الصحي : حضور بارز زمن الكورونا وغياب في الإحصاءات

في السادس والعشرين من شهر مارس-آذار 2020، أعربت المديرية التنفيذية لصندوق الأمم المتحدة للسكان في بيان لها عن تضامن الصندوق مع «أفراد

وقد جاء في ثلاثة من مقاصد الهدف الثالث من أهداف خطة التنمية المستدامة 2030 الخاص بـ«الصحة الجيدة والرفاه»، دعم البحث والتطوير في مجال اللقاحات والأدوية للأمراض المعدية وغير المعدية التي تتعرض لها البلدان النامية في المقام الأول، وتوفير إمكانية الحصول على الأدوية واللقاحات الأساسية بأسعار معقولة، وزيادة التمويل في قطاع الصحة وتوظيف القوى العاملة في هذا القطاع وتطويرها وتدريبها واستبقائها في البلدان النامية، وخاصة في أقل البلدان نموا والدول الجزرية الصغيرة النامية زيادة كبيرة، وكذلك تعزيز قدرات جميع البلدان، ولاسيما البلدان النامية، في مجال

بالمائة في تونس حسب دراسة للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية صادرة في العام 2018.

عندما تواجه الجائحة العالمية بالضمير المتصل بالفعل

في النحو العربي، تعرف «نون النسوة» بأنها: ضمير متصل، متحرك، متصل بالفعل، ومتصل بالماضي والمضارع والأمر. وفي أخبار العالم، ومن ضمنها بلداننا العربية، يشار إلى فيروس «كوفيد» 19 بأنه جائحة لم تكن لتتسرع وتقل مخاطرها، لولا جهود نساء بميدعات بيضاء وضمائر حية، برعن في الاتصال والتواصل وفي الحراك والفعل للتعلم من الماضي والتحكم في المضارع والمستقبل.

نساء جعلت منهن الأزمات الصحية العالمية نجومات الصف الأولى بمقاييس مغايرة تماما للمفهوم المتعارف عليه حول «النجومية». فكن في هذه الحرب المستجدة العالما، والتميزات والكادحات والمبتكرات والوزيرات وإن بأعداد قليلة والصامدات والمضحيات... برهن أنه رغم هشاشة القطاع الصحي في مختلف البلدان العربية، وفي أنحاء عديدة أخرى من العالم، إلا أن رأس المال الحقيقي يكمن في الإنسان، وأن للنساء قدرة كبيرة على إدارة الأزمات ولعلهن الأكثر مصداقية والأقدر على بث الطمأنينة وحشد الصفوف عند ساعات الحسم.

كوكبة من الطبييات العربيات، لم يلعبن في وسائل الإعلام المحلية والوطنية فحسب، بل حظين باهتمام ومتابعة وسائل إعلام أجنبية.



الدكتورة سارة بلالي

وأفريقية من ضمنها المغرب وتونس والجزائر. الدكتورة سارة بلالي، تعمل كعضو في فريق الفحص المجهرى مع البروفيسور ديديه راوول حيث ساهت في التقاط صور مجهرية لفيروس كورونا.

وأوضحت مجلة نساء المغرب، أن الدكتورة سارة بلالي، تعد منتوجا خالصا للمدرسة المغربية، في مدينة الدار البيضاء، مسقط رأسها، حيث حصلت سنة 2010 على شهادة البكالوريا في تخصص العلوم الفيزيائية والكيميائية. وبعد الدراسة الجامعية في كلية العلوم بآبن مسيك، حصلت على شهادة الماجستير في علوم الصحة والتنمية. تم اختيارها من بين الخمسة الأوائل على دفعتها لتنضم فريق البروفيسور ديديه راوول لإجراء تدريب في إطار شهادة الماجستير.

الدكتورة نصاب بن عليّة : المصدر الطبي الأبرز في مواجهة الوباء

تشغل خطة المديرية العامة للمرصد الوطني للأمراض الجديدة والمستجدة في تونس، والذي يهدف إلى تعزيز قدرة نظام المراقبة الوبائية على المستوى الوطني

الدكتورة سارة بلالي : أول صورة لفيروس كورونا المستجد "كوفيد 19" في فرنسا

الدكتورة المغربية سارة بلالي هي مهندسة البحث العلمي وعضوة الفريق الطبي الذي يديره عالم الفيروسات الفرنسي البارز ديديه راوول في المستشفى الجامعي بمدينة مارسيليا، والذي يعد أحد أكبر المعاهد الطبية العلمية في أوروبا. حسب موقع الجزيرة نت، تعد الطبيبة الشابة ذات الـ 28 سنة، نموذجا حيا لفئة من الشباب العربي، تعرف عليها الجمهور العربي والدولي من خلال الفيديو الذي راج على مواقع التواصل الاجتماعي الأسبوع الثاني من شهر أفريل/أبريل 2020، الذي ظهر فيه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون "متفاجئا" خلال زيارته للمعهد الاستشفائي الجامعي (IHU Méditerranée Infection)

بمرسيليا، الذي يشتغل فيه البروفيسور راوول. اكتشف ماكرون ساعتها أن غالبية طلبته سلك الدكتوراه المسجلون بالمعهد، ينحدرون من دول عربية

التسلسل الجيني لفيروس كوفيد 19 تونس. وهو إنجاز علمي يحسب لها ولفريقها لما له من دور هام في التصدي للفيروس ومجابهته بشكل أنجع والقيام بالتقصي الصحيح والسريع عنه وبالتالي إتاحة فرص صنع لقاح مضاد له. وقد أوضحت في تصريحات إعلامية عديدة «أن تونس تولت نشر النتائج الأولية للبحث ما مكن تونس من التواجد مع بقية الدول في العالم مثل أمريكا والصين وكندا في مجال البحوث حول الفيروس».



الدكتورة نصاف بن علي

ظلت لأسابيع المرجع الأساسي والوحيد للتحاليل المخبرية للتقصي عن مدى انتشار الفيروس في تونس، قبل فسح المجال لمخبر أخرى في مناطق عدة من الجمهورية للقيام بالتحاليل المخبرية. تقضي وفريقها ما يفوق 18 ساعة بمخبر شارل نيكول للقيام بأعمال التدقيق والتثبت في النتائج التي تجرى يوميا.

الدكتورة صوفيا سارة ورحلة الإجلء للرعايا المغاربة من بؤرة الفيروس ووهان الصينية

موقع إذاعة صوت ألمانيا «دويتشه فيله» تحدثت عن الطبيبة الجزائرية صوفيا سارة المتخصصة في الأوبئة والأمراض المعدية. تعمل في بلدة «سيدي غيلاس» شرقي الجزائر، لكنها كانت ضمن الفريق الطبي الذي ساهم في إجلء 31 من المواطنين والمواطنات من الجزائر والمغرب وليبيا وتونس وموريتانيا من مدينة ووهان الصينية بؤرة الوباء في العالم، وذلك في الأيام الأولى لانتشار الوباء خارج الصين.

التونسية لقدرتها العالية على إدارة الأزمة والظهور المتكرر لتبسيط المعلومات الطبية الدقيقة وتكذيب الأخبار الزائفة والإشاعات، والتنبيه إلى مخاطر الوضع الدقيق الذي تمر به البلاد.



الدكتورة إهام بوطيبة

الدكتورة إهام بوطيبة : حل لغز التسلسل الجيني لفيروس كوفيد 19

هي خريجة كلية الطب بتونس وتعمل أستاذة مبرزة في الطب اختصاص بيولوجيا. تشغل خطة رئيسة قسم المخبر المرجعي للتحاليل الجرثومية بمستشفى شارل نيكول بالعاصمة، قادت فريقها منذ مطلع شهر أفريل/أبريل 2020 إلى تحديد

وتحديد أكثر التدابير فعالية للحد من المخاطر المرتبطة بهذه الأمراض. متحصلة على شهادة الدكتوراه في الطب من كلية الطب بتونس، وصاحبة مسيرة طويلة وخبرة كبيرة في الطب الوقائي وعلم الأوبئة والإحصاءات الحيوية، حيث تشمل مجالات عملها واهتمامها البحث والتدريس والعمل الميداني. وقد حظيت بأبحاثها العلمية باهتمام كبير على الصعيد الدولي ما جعلها تتوصل بعدد الدعوات للمشاركة في مؤتمرات طبية دولية ومنتديات متخصصة، وعهدت إليها منظمة الصحة العالمية العديد من المهام والاستشارات الطبية.

أضحت من أهم المصادر الطبية الرسمية بروزا في وسائل الإعلام وربما الأكثر شعبية أيضا لدى عموم المواطنين والمواطنات، حيث تقود مع الفريق الطبي الرسمي الأول في تونس الحرب ضد هذه الجائحة. تميزت لا فقط بمهنتها العالية وكفاءتها، بل وبقدرتها على التحدث إلى وسائل الإعلام لعرض تطور الوضع الوبائي وتقديم التدابير والإجراءات اللازمة لمواجهة. وقد حظيت باهتمام كبير من قبل وسائل الإعلام



أخصائيا ممارسا في فرنسا، استطاع 5 آلاف منهم تسوية وضعيته الإدارية. وكانت العمادة قد توصلت مطلع العام 2019 بأربعة آلاف طلب هجرة لأطباء اختصاص، هذا عدا الأعداد الكبيرة لطلبة كليات الطب في المهجر والذين يختارون عدم العودة إلى مواطنهم ويخبرون العمل في بلدان الدراسة.

وبقدر ما أبرزته الأزمة الصحية العالمية من نماذج ملهمة وأوضاع صعبة يعانها القطاع الطبي ليس في البلدان المغاربية فقط، بل في عديد البلدان، فإنها وضعت العالم بأسره في امتحان كبير يؤكد الحاجة الأكيدة والمتزايدة إلى ضرورة الاستثمار في القطاع الصحي بكل مستوياته، وأهمية العودة إلى طرح عديد القضايا المرتبطة به على غرار ميزانية القطاع الصحي ضمن الميزانيات المرصودة لباقي القطاعات، وملف هجرة الكفاءات الطبية والتناصف في مواقع القرار الصحي فيما بين الرجال والنساء...، وغيرها من المسائل التي تقتضي المزيد من الاهتمام...●

كبير ومقلق على المنظومات الصحية. فعن المغرب، أكد تقرير صادر عن المجلة الطبية البريطانية أن نحو 300 مهني في قطاع الصحة يهاجرون سنويا نحو وجهات خارجية وأن عدد الممارسين في فرنسا بلغ 8 آلاف طبيب. كما شهدت تونس في السنوات الأخيرة هجرة كثيفة للأطباء والكوادر الطبية نحو دول أوروبية وخليجية بحثا عن ظروف عمل أفضل. وهو ما أكدته إحصاءات رسمية للعام 2017 الذي شهد هجرة حوالي 300 طبيب في الوقت الذي تكشف فيه نقابة الأطباء والصيادلة في الصحة العمومية عن نقص بما لا يقل عن 1500 طبيب في أقسام الطوارئ بالمستشفيات العمومية. تقرير صادر عن منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية في العام 2018، بين أيضا أن عدد الأطباء التونسيين العاملين في دول المنظمة والاتحاد الأوروبي بلغ 3200 طبيبا و1600 ممرضا. ولم تكن الجزائر هي الأخرى بمنأى عن هجرة الكفاءات الطبية حيث أحصت عمادة الأطباء الجزائريين، حوالي 15 ألف طبيبا

أشرفت الدكتورة صوفيا سارة على مرافقة هؤلاء الرعايا على امتداد السفارة التي قادتها الخطوط الجوية الجزائرية والتي حطت بمطار هواري بومدين الدولي يوم 03 فيفري-فبراير 2020. وتولت مع الفريق الطبي المكلف بهذه المهمة مراقبة الحالتين الصحية والنفسية للعائدين من بؤرة الوباء.

قطاع صحي يلفظ كفاءاته

هذه النماذج، وغيرها كثير في بقية البلدان العربية وخارجها، ما هي إلا أمثلة لنساء برزن على واجهة الإعلام في الحرب الدائرة ضد الأزمة الصحية العالمية، وغيرهن نساء كثيرات يعملن في الصفوف الأمامية من طبيبات وممرضات... في تحد يومي ومتواصل لكل المشاكل والنقائص والمخاطر.

ولعل الحديث عنهن يعيد إلى الواجهة كذلك ما تعانيه البلدان العربية من هجرة متزايدة للكفاءات العلمية ومن ضمنها الكوادر الطبية، ما أثر بشكل

الموقع الإخباري «طب 24» لأمد أعضاء شبكة أنجد: مواكبة للوضع الوبائي المستجد



نهاد الطويل، فلسطين

العمل على تثقيف النساء بكل المسائل الصحية لاسيما في زمن كورونا.

وفي قلب التجربة بادرت الفنانة الفلسطينية الهام روحانا إلى دعم جهودنا في التثقيف الصحي عبر رعايتها الفخرية للموقع طب 24 في إطار سعيها المستمر لدعم مثل هذه المبادرات الريادية في فلسطين. وهي لا شك مبادرة تعزز نشر الوعي الطبي والصحي لدى كافة فئات المجتمع لا سيما النساء العربيات، ما يؤسس لعملية تغيير حقيقيه ومجتمع متملك للمعلومة الطبية.

فتحقيق المعادلة بين تثقيف المجتمع وطمأننته في الوقت ذاته حول كورونا ليست بالعملية السهلة من واقع التجربة الوليدة في موقع طب 24، بل هي عملية شاقّة كما هو الحال بالنسبة إلى الكثيرين من الصحفيين، لاسيما في ظل مواجهة الأخبار الكاذبة التي بات يطلق عليها «وباء المعلومات» وهو ما يستدعي البحث عن المعلومات بشكل يومي والتواصل مع المصادر، من أجل مواكبة كل التطورات المرتبطة بهذه الجائحة وضمان حق المواطن أينما كان في الوصول إلى المعلومات.

جائحة كورونا شكلت أيضا دافعا وفرصة مواتية لاستعادة ثقة القارئ بالخبر الطبي في وقت يبحث فيه من يخضعون للعزل عن وسائل الإعلام التي يثقون بها ومن بينها موقع طب 24 المتخصص في الإعلام الطبي. وبعد أشهر على إطلاق الموقع، بت استشر «لحظة مهمة» لأثبت أن هذه المنصة في خدمة الجمهور أولاً، من خلال نشر معلومات جديرة بالثقة عبر انتقائها وهو ما يفسر المتابعة الكبيرة التي يحظى بها الموقع بحسب المعطيات التي نستقيها من محركات البحث وعدد الزيارات اليومية. لقد بتنا على قناعة أن لدينا دوراً مهماً نضطلع به في ظل استمرار الجائحة من خلال زيادة الوعي والاطلاع اليومي وتعزيز الثقافة الصحية الخاصة بإجراءات الوقاية من الفيروس الخطير.

طب لها ...

مساحة لتثقيف المرأة

ولما كان تثقيف المرأة صحيا استثمارا ناجحا في صحة مجتمع بأكمله، كان لا بد من أفراد نافذة خاصة «طب لها» بهدف خلق وعي صحي من خلال

باتت تغطية جائحة كورونا التي تعصف في المنطقة العربية والعالم تشكل اختبارا حقيقيا لوسائل الإعلام، التي تسعى إلى كسب ثقة الجمهور والمحافظة عليها. وعلى صعيد التجربة الشخصية كان الاختبار والتحدي أكبر عندما أخذت على عاتقي إطلاق موقع إخباري متخصص في تغطية الشأن الطبي والصحي في فلسطين والمنطقة العربية مع بداية العام 2020 مع انتشار جائحة كوفيد 19 المستمرة.

ويمثل إطلاق موقع «طب 24» في نظري خطوة جريئة لتوفير فضاء إعلامي طبي معاصر، يعبر عن إرادة حقيقية لصحة أفضل، ولخبر يثق الجميع به ويلبي حاجة الجمهور في تلقي معلومة طبية من مصادرها الأساسية. وقد وفرت التكنولوجيا فرصة للوصول بشكل أسرع لجميع الفئات مع أفراد مساحة أوسع للإعلام الصحي الخاص بالنساء لرفع مستوى الوعي والمعرفة بالقضايا ذات الصلة بالصحة الانجابية وطب المرأة عبر استحداث بوابة «طب لها» في الموقع.



عندما يضيق فيروس كوفيد 19 مسيرة إعلامية هاجسها الصحة

قد يكون هذا البرنامج الذي تواصل على مدى سنوات لا يحظى بأعلى نسب المشاهدة، ولا باهتمام فئات واسعة من المشاهدين في وقت كانت برامج السياسة والشأن العام من جهة، والمنوعات من جهة أخرى هي التي تسجل الذروة في نسب المشاهدة حسب تقارير مؤسسات سبر الآراء، لكن لم يختلف اثنان في الإعداد الجيد للمحتوى المقدم والطرح الجدي لمختلف المواضيع، والجهد الذي تبذله عواطف الدالي لتبسيط المعلومات الصحية وتيسير فهمها لدى عموم المتفرجين.

اقتناع هذه الإعلامية بالتوجه الذي اختارته، وإيمانها بأهمية ما تقوم به، وبالتأكيد رغبتها في التميز، علاوة على ما راكمته من معرفة وخبرة في قضايا الصحة، مكنها منذ تقشي جائحة كوفيد 19 مطلع عام 2020 من أن تكون من أهم الإعلاميين البارزين في تونس وأكثرهم قدرة على مناقشة كل المسائل والتفاصيل

لوحثت عنها في محركات البحث، فإنك لن تجد سوى القليل القليل عن الإعلامية التونسية عواطف الدالي صاحبة المسيرة الطويلة في الإذاعة والتلفزيون، والتي أثرت بالتخصص في مجال الصحة، حتى تكاد تكون الإعلامية التلفزيونية الوحيدة في مجالها في تونس.

وأن تبحث ولا تجد معلومات شافية وضافية عن مسيرة عواطف الدالي، فإن ذلك لا يعني إطلاقاً أنك تبحث عن شخص مغمور أو إعلامية مبتدئة لم تترك بصمتها بعد في مجال الصحافة والإعلام. فشج المعلومات واقتصارها على بعض الأخبار التي تتعلق بوظيفتها عندما كانت مديرة للقناة الوطنية التونسية، يبين أنك أمام إعلامية اختارت العمل في هدوء وثبات بعيداً عن الغوغاء والضجيج، أو أن إعلاماً لم يهتم بمجال اختصاصها حتى وصول وباء كوفيد 19 تونس.

ابن الجار - كوثر

القناة الوطنية الأولى «قناة 7» سابقاً، في التخصص ذاته: «المجلة الصحية» وهو برنامج أسبوعي يتناول مواضيع صحية متنوعة بحضور أطباء مختصين، يعتمد تبسيط المعلومات وتيسير فهم عديد الأمراض والعوارض وطرق الشفاء، بأسلوب علمي وجاد ويتيح للمشاهدين التفاعل من خلال طرح تساؤلاتهم والحصول على الإجابات التوضيحية من المختصين.

وليس من الصعب أن تدرك ثبات المسيرة التي أرادت صاحبته أن تشقها بنجاح، عندما تعلم أن الصحفية الشابة التي انطلقت منذ العام 1994 مع انطلاقة «قناة 21» التلفزيونية الشبابية وكانت ضمن النواة الأولى لها، قد اختارت سريعاً التخصص في مجال الإعلام الصحي. فتميزت بحصتها الأسبوعية الطبية التي انطلقت من قناة الشباب وتواصلت ضمن فريق



المتصلة بهذا الوباء العالمي من منظور صحي بالأساس، وذلك ضمن برنامج يومي يبث على القناة الوطنية التونسية قبل النشرة الرئيسية للأخبار، إحدى أهم الفترات من حيث نسب المشاهدة.

لقاح إعلامي نادر

النشرة اليومية «كوفيد 19» أصبح موعدا ينتظره المشاهدون للحصول على معلومات صحيحة ودقيقة حول وباء جديد خطير وغير واضح، يحضر فيه أطباء واختصاصيو الصف الأول في مواجهة هذا الفيروس، وصانعو القرار المعنيون به : مختصون في العلوم الجرثومية، خبراء وأكاديميون، حرصت على انتقائهم في علاقتهم الجلية ومعرفتهم العميقة صلب كل زاوية طرح، خلافا للمنابر الأخرى التي اختلط فيها الحابل بالنابل... وتمكنت بذلك من ملامسة كل زاوية بحرفية، جعلت المشاهدين والمشاهدات يلقون في فضائها ما يفتقدون له في فضاءات أخرى حول كل جوانب الموضوع وما لهم وما عليهم ومقارنة بما يحدث في دول أخرى. كما شكل منبرها فرصة لاكتشاف كفاءات عديدة، كل في اختصاصه، لم يكن من الممكن التعرف إليها في فضاءات أخرى وظروف مغايرة. فلئن فرض الوباء الأجندة الصحية على كل وسائل الإعلام دونما استثناء مما شكل نوعا من الارتباك في التعاطي مع بعض المسائل وأحيانا البلبلة، عن غير قصد، فإن مجلة عواطف شكلت بوصلته للمشاهدين لتعديل كفة اختلال التوازن. الأمر الذي دفع أحد الصحفيين (محمد اليوسفي) إلى وصفها بـ«اللقاح الإعلامي النادر في زمن كورونا»، وذلك ضمن مقال بعنوان «الصحفي الخبير... لقاح نادر في زمن كورونا».

عواطف الدالي مثال للعمل الجدي ولاحترام الإعلامي لدوره ومسؤولياته تجاه من يتابعه. وهي حتى وإن لم تقصد ذلك، قد أسهمت في كسر الصورة النمطية للمرأة الإعلامية التي ترتبط باهتماماتها أو ما يوكل إليها من مهام بالأدوار التقليدية للنساء. ولعله من محظ الصدفة أن شاهد المتخرجون في مرات عديدة وضمن النشرة اليومية «كوفيد 19» حضورا نسائيا بنسبة مائة بالمائة، ولكن في هذه المرات ليس للحديث عن قضايا تهتم النساء فقط، كما ألفنا ذلك، ولكن للحديث عن موضوع بات حديث الساعة ومحور اهتمام وهو اجس كل فئات المجتمع دونما استثناء وفي جميع أنحاء العالم.

والمثير للانتباه أيضا أن الناشطين والناشطات على شبكات التواصل الاجتماعي، الذين تزايد اهتمامهم بطبيعة الحال بوباء الكوفيد 19، وجدوا في الموعد الصحي اليومي لعواطف الدالي، مادة محلية لتأثير تدويناتهم في حين أن الطاغى على هذه التدوينات كانت إما المعلومات الأجنبية عن الوباء أو التصريحات الصحية والسياسية عنه أو نقدا لأداء السلطات المركزية والمحلية في شأنه ●

وفي البحث عن «توازن نفسي» أمكن للمواطنين توفر فضاء، نجح بتمكن صاحبه من المجال الصحي، بواقعه ومصطلحاته وتحدياته وقدرتها على اختيار الضيوف الأكثر كفاءة، علاوة على الحرص اليومي ليس على مواكبة الوضع الوبائي فحسب، وإنما تقديم المستجدات والمعطيات الإضافية عنه.

في خضم عملها الإعلامي الذي اختارته، وهي الحاصلة على شهادة العلوم الاقتصادية تخصص العلاقات الاقتصادية الدولية، وفقت عواطف الدالي في الحصول على شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال وشهادة الماجستير في الاتصال السياسي، لكنها واصلت مسيرتها في التخصص الذي اختارته وظلت وفية له. وقد أثبتت في ظل تفشي فيروس كوفيد 19 أهمية التخصص في المجال الإعلامي حيث يكون الإعلامي سيد الموقف ومتملكا للمضامين التي يقدمها وللقضايا التي يطرحها للنقاش. ويكون الراح الأكبر في كل ذلك المواطن الذي يحظى بمعلومات صحيحة تستجيب لاحتياجاته وتطلعاته.

وضعيّات فايستوكية بين الأزواج زمن الكورونا

تبادل للأدوار أم صور للعموم

اعتدال مجدي - كوثر

«أطالب بإضافة الاعتناء بأطفال في سنواتهم الأولى فترة الحجر في السيرة الذاتية»، هي تدوينة لسامي من تونس فترة الحجر. «الحكمة الثانية: في الحجر البيتي، اسمحي لزوجك بأن يتفنن في المطبخ كيفما كان ومهما كانت النتيجة... أنت الكسبانة»، هكذا دونت نيبال من فلسطين في اليوم التاسع عشر للحجر، وقد عودتنا يومياً بركن قار تحت عنوان «يوميات عيلتنا في الحجر البيتي»....

إن للإبحار في شبكات التواصل الاجتماعي زمن الحجر الصحي التام أو الجزئي في مواجهة الكورونا، لاسيما الفايستوك الفضاء الأول في المنطقة العربية انخراطا ونشاطا لكافة الفئات العمرية دونما استثناء، فرض علينا وضعيات مختلفة في علاقة الرجال والنساء في الاتجاهين. برزت مظاهر عنف وتتمر وتهكم واحتجاج ومحاججة واتهامات من هذا الجانب وذلك، وتضامن وافتخار وتشجيع ومواقف وحركات مواطنة ومؤازرة. لن يتطرق هذا المقال إلى ذلك على اعتبار أن مقالات أخرى في هذا العدد ستتناول زوايا مختلفة للموضوع....

فقد لاحظت من «بعيد» بدايات إعادة لتشكل أدوار جديدة للنساء والرجال، الأمر الذي حدا بنا إلى التساؤل: هل غير الحجر من بعض مظاهر تلك الأدوار؟ هل تكون «الكورونا» عنصر إعادة نظر فيها؟ أم أن المسألة لا تعدو أن تكون مجرد تأقلم مفروض تماما كما فرض الحجر على كليهما، وسرعان ما يعود التقسيم التقليدي للأدوار إلى مكانته الراسخة في الأذهان والتشريعات والممارسات؟

اتخذت بلدان عربية عديدة قرار الحجر الصحي إما التام أو الجزئي لفترات تراوحت بين أسبوعين وأكثر من شهر ما بين شهري مارس/آذار وماي/مايو...ومهما يكن من مسألة احترامه من عدمه كتعبير عن مدى وعي الشعوب بالإجراءات التي اتخذتها دولها أو انتصارا لقيم المواطنة أو على الأقل، خوفا على الذات والأقارب أو تخوفا من وباء «مجهول الهوية»، فإن الإجراءات أفرزت مرة أخرى مظاهر اجتماعية تمييزية ضد المرأة وأخرى تتعلق بطبيعة العلاقة بين الرجل والمرأة في الفضاء الخاص. وبفضل الحجر، انتفت الحدود تقريبا بين المجالين الخاص والعام المتمثل في شبكات التواصل الاجتماعي. رأينا يوميات عائلية في أدق تفاصيلها، ومواقف من أدوار بعينها يمكن أن تكرر أدوارا تقليدية للمرأة وتعكس أخرى مستحدثة، أو أنه نادرا ما يتطرق إليها - إن لم تكن مستحيلة - للرجل.

الطبخ أبرز المشترك في الفضاء الخاص والصفوف الأمامية في مواجهة الكورونا في الفضاء العام

ما شد انتباهي بشكل خاص في هذا الصدد فيديو لأكثر من 15 رجل أردني من أعمار مختلفة يقومون بأعمال البيت، أحيانا بإشراف من زوجاتهم في صوت خلفي نستشف منه أنها هي التي تقوم بالتصوير أولا، وهي من تدرب زوجها على عمل بعينه كالحلويات أو أنها تشجعه بنبرة فخر، لا استهزاء. ولم تقتصر هذه الأعمال على ما هو «متعارف عليه» أو ما كان «مقبولا» إلى حد ما، بل تجاوز ذلك إلى غسل الزرابي في باحة المنزل، وإعداد مؤونة رمضان من «الفلفل المخلل» وتنظيف قاعات البيت، علاوة على غسل الأواني وإعداد الطعام، حتى الأكثر تعقيدا منها وصفت ووقتا مخصصا لها مثل «طبق الملفوف» الأردني الشهير.

وإعداد الأطباق في كل البلدان العربية التي تسنى لي متابعتها إما بحكم صداقاتي مع عدد كبير من أبنائها، أو بفضل تعاليق وافاني بها عدد من أعضاء شبكة «كوثر» أنجد، برزت مهمة مشتركة بين الرجال والنساء مع بعض التفاوتات. فقد برز الرجل الأعزب بتفنه في طبخات معينة وطريقة تقديم أخرجها من مطبخه للعموم، وقدمها المتزوجون إما افتخارا بمساعدة الزوجة أو تدمرا من كورونا «أجبرته» على «قتل الوقت»، وأحيانا في شكل تنافسي

إعداد بعض الحلويات وبيعها لمساعدة أزواجهن. وهذا ما يؤكد أن جل مداخل المرأة العاملة الدائمة أو الموسمية تكون عائداتها للأسرة. يقال ذلك بعبارات بسيطة، تمر مرور الكرام في تدوينته أو تعليق ترجمة لأزمة قلما تعرف لها البشرية مثيلا.

يمكن أن يبدو الأمر عاديا في فلسطين أين أجبرت الأوضاع المرأة هناك، تحمل مسؤوليات عديدة في فترات متواترة من الأزمات والاحتلال المزمّن، فإن بعض البلدان الأخرى شهدت أدوار مشتركة للرجال والنساء على حد سواء، فرضتها الكورونا مع نسبة أكبر للنساء باعتبار مجالات العمل التي تحولت بدورها من قطاعات، تعد هشة وظروف العمل فيها غير لائقة، إلى عمل مئمن في بعض الحالات حتى من العاملات أنفسهن. فعاملات مصنع القيروان بتونس، اللائي ذاع صيتهن عربيا ودوليا، غادرن بيوتهن ليعتكفن -طوعا- بالمصنع مدة 43 يوما يصنعن الكمادات وكذلك فعلت عاملات 10 مصانع بالمغرب، رغم الجدل حول خرق مدونة الشغل بتشغيل العمال ليلا نهارا هناك. ولم تنقطع العاملات الريفيات في المزارع عن العمل، تأمينا لغذاء شعب أو جزء منه في الحجر. ولا ننسى الطاقم الطبي نساء ورجالا في معسكر المستشفيات العربية دونما استثناء، لا يغادرونه خوفا على عائلاتهم وأحبابهم. والمشارك أيضا برز بشكل لافت في الاعتناء بالحديقة أو النباتات.

كما برز المشترك في الندوات الافتراضية (الويب نار) الرقص المباشر أو القصص/ الحكاوي أو المواعظ الدينية أو العزف أو الغناء المباشر ترويحاً على نفوس الناس في الحجر، وصل حد إقامة نوع من المسابقات التي يدعى فيها شخص المشعل وراء الآخر وهكذا دواليك حتى تصل السلسلة إلى مئات الموهوبين/ات.

مراجعة القناعات للرجال... وتوقو جامح للفضاء العام

هل يعني هذا تغيرا وإن مرحليا في أدوار النساء والرجال، عند فئة معينة على الأقل، يتواصل كما ستتواصل طريقة تعايشنا مع الوباء؟ أم أنه مجرد صورة عامة يقدمها الفاييسبوكيون للعموم؟ الإجابة تتجاوز الحيز المخصص لمقال قائم على فرضيات استنادا إلى إبحار معاينة لصفحات الأصدقاء وأصدقائهم...غير أن التساؤل ورد في تدوينته لمصطفى من المغرب «هل حصل تغيير لدى ربوات البيوت؟»

هل حصل تغيير لدى ربوات البيوت ؟

لإبراز قدرات ومهارات يمكن أن تكون أحسن من التي تتدعيها النساء، وصلت حد تدوينته لصحفي تونسي «لم الزواج؟ وماذا سيفض لنا». ولئن اتخذ آخرون من الطبخ موضوع هزل يصل حد الاستهزاء أو إثارة سخريّة الرجال من حوله مؤكدا زواله برفع الحجر كتدوينته موسى من لبنان التي يسأل من خلالها «صباح الخير، شو طابخين اليوم؟ حديث زمن العزل»، فإن السمة الأبرز كانت على العكس تماما : رجال يتفننون في أطباق متعددة حتى التقليدية منها ويصورونها فيديو لإبراز مهاراتهم أو تهكما من التقاليد البالية التي ترى في ما أتونه عيبا أو استنقااصا من رجولتهم. ومنهم من خيّر نشر إبداعاته «المطبخية» في صفحات خاصة بالطبخ زمن الكورونا وهي صفحات مختلطة لتنهال عليه عبارات الإعجاب والثناء والغيرة من زوجاتهم إذا ما كانت التعليقات نساء وتعليقات تنافسية إذا ما صدرت من الرجال.

وفي خصوص النساء، فإنهن استحضرن تراث المطبخ والأكلات العتيقة ووصفات الجدات في إعداد الحلويات والخبز وحتى الأجبان بمختلف أنواعه. تلك كانت صور نشرتها مريم التونسية على صفحتها وهي الناشطة في حقوق الإنسان والمعروفة بدفاعها عن حقوق المرأة. فاستغرب العديدون ما قامت به وثنمه البعض الآخر. وفي ذلك ربما مظهر من مظاهر التنميط الذي يقوم على تكريس صورة المرأة الناشطة في الفضاء العام غير القادرة على طبخ وجبة، فما بالك بإعداد جبن على الطريقة التقليدية. في المقابل، سخرت نساء أخريات مهارتهن لتأمين دخل إضافي للأسرة كما علقّت أصالة الفلسطينية: «الستات بالبيوت بلشوا يبيعوا قطايف وفلافل وحلويات من ثاني أسبوع بالأزمة ببساعدوا أزواجهم بالدخل ولو إنه قليل بس المرأة الفلسطينية متعودة تطلع من أحلك الظروف»، أي أنهن انطلقن ومنذ الأسبوع الثاني من الأزمة في



المفضلة للزوج». ويعترف أبو حيدر من العراق بنوع من الندم في تدوينته لآقت إعجاب النساء والرجال على حد سواء «خلال الحظر حسيت بمعاناة زوجتي، (...) راجعت حساباتي وندمت، كم ظلمتها عندما كنت أخصص وقتي للمقاهي والخروج» مناديا في التدوينته ذاتها «يا ناس هذه رسالته لكل زوج أن عليه أن ينتبه ويحاول المشاركة في مسؤوليات البيت فالمسؤوليات مشتركة لا تتحملها الزوجة وحدها». واحتج سفيان من الجزائر، وبلهجة حادة على أبناء جنسه «كيف يسمح الرجل لنفسه ونحن في رمضان أن يمد رجله على الأريكة تاركا زوجته لوحدها في المطبخ. أن الأوان لوقف التمييز. لا من غير المعقول ألا يساهم الرجل في الأعمال المنزلية فقط لأنه رجل»، في تدوينته كتبها بالفرنسية مشددا بالبنط العريض على كلمة وقف التمييز.

ولعل أبرز صورة، تلك التي تداولها الفيسبوكيون المصريون وغير المصريين لذلك الزوج الذي يحرص على زيارة زوجته الطيبية المقيمة بأحد مستشفيات الحجر من وراء أسوار المستشفى ونالت الآلاف من اللايكات

فجاءت الإجابات لتؤكد الدور التقليدي للنساء، بل عودة لمهام قديمة كرد صديق له «نعم الحمد لله رجع الجميع التغذية الطبيعية مع لمة على المائدة وخبز به شعير وقمح وخميرة بلدية وأعشاب»، أو تمهد لحالات طلاق ستشهدها المحاكم حال رفع الحجر وعودة الحياة إلى طبيعتها.

وما يلفت الانتباه أيضا هو بعض من العلاقة بالذات لمراجعة قنوات وسلوكيات الأيام العادية. فكثيرة هي التدوينات خاصة الرجالية منها التي تتضمن صراحة مراجعة للنفس أو لوما عليها في علاقة بالزوجة أو الأم. «انتبهت أنني كثير الزن»، يقول فيصل من تونس، ويتساءل غسان من المغرب «كيف كانت زوجتي تقضي يومها مع هذين الجنين، في إشارة لطفليه وتنظف وتطبخ وتراجع لهما دروسهما؟ ويقر أيمن من فلسطين وهو صحفي أنه «أول مرة يعيش جوا أسريا حقيقيا يجعل الواحد فينا يقف على معاناة الزوجة مع الأولاد وكثرة مصاريف البيت، خاصة المخصصة منها للأكل». ويدعو خليل للمرأة التونسية أن «يكون الله في عونها». فبعد إغلاق مدارس أبنائها، أغلقت المقاهي والحانات، الأمكنة



جاي وخبز

مبارك من القلم لينا بنوعها

7 April - 6

خلال الحظر حسيت بمعاناة زوجتي والله العظيم اكثر النساء خاصة ربات البيوت معاناتهن كبيرة تنظيف وطبخ ورعاية الاولاد وغيرها من امور ادارة البيت ماجنت اشعر بهذا الشي الا خلال الحظر وراجعت حساباتي وتندمت شكذت جنت ظالمه مخلص وقتي بالكهوة والطلعه ياناس هاي رسالة لكل زوج ان ينتبه لهذا الشي ويحاول يشارك مسؤوليات البيت لان المسؤوليات مشتركة ماتحمله الزوجة وحدهه اخوكم ابو حيدر



(الإعجاب)، وهي ليست بمجرد صورة، بل إنها تحمل في طياتها وضعية لم نعتدها من قبل (أو قلما اعتدناها)، وهي تغيب تام للأم عن البيت لمدة غير معلومة بسبب العمل وبقاء الأب به حالاً محلها، مع افتخار بدورها.

في المقابل، تزداد تعبيرات الرجال بالضيق من المنزل كلما طالت الفترة، وكذلك نفاذ صبر النساء من وجودهم به. يعود ذلك بالأساس في تدوينات النساء إلى التدخل المبالغ فيه أو الذي لم يعتدنه من الرجال في شؤون المنزل أو استقالاتهم التامة واستقلاليتهم في إظهاره مقابل حنين لاستقلاليتهم، خاصة شهر رمضان. ففي هذا الشهر، تعودت المرأة كما كتبت وسيلة من الجزائر «يخرج الرجل وتبقى المرأة في البيت تتابع ما لذ وطاب من المسلسلات دون مزاحمة. رمضان هذه السنة سيشهد حرباً على جهاز التحكم عن بعد في التلفزيون»، وتوجه أسماء سؤالاً مباشراً لصديقاتها يترجم أن لا تغير حصل لدى بعض الرجال، حتى عندما يتعلق الأمر بمهام خاصة بهم «بكل براءة هل قام بتغيير ذاك أنبوب الضوء الذي طلبت تغييره سنتين خلت وهو «شادد جنبك» أكثر من شهر؟» وكانت الإجابات الطاغية إما لا أو «كنت أحسب أنني الوحيدة التي تعاني». وفي تدوينات عديدة أخرى للنساء «قررت أن أتعامل معه وكأنه يعمل ليلاً نهاراً حتى لا أنهار من سلبيته» و«من شب على شيء شاب عليه. فلا كورونا تحركه ولا هم يحزنون»، و«بقيت دار لقمان على حالها» مع اعتراف الرجال أنفسهم بالتقصير في شكل هزلي أو الدعوة إلى عدم

التحريض على الرجال. وسبح أمجد من مصر عكس التيار، بأن دون «سنخرج من الكورونا...نشفاق إلى أيام الحظر. سنجد أنفسنا غرباء عن المقاهي وسنهرول إلى البيوت ونجد متعة في غسل الصحون والبقاء في المطبخ...وهنا يستقيم التساؤل في ما إذا كان ما سبق يعد بداية تشكل نوع من الوعي بضرورة تقاسم الأدوار داخل البيت زمن ما بعد الكورونا، وإن بدت محتشمة وقابلة لأكثر من تأويل ومن الحجر؟

تغير في الأدوار؟ جزم متسرع

لاحظت من خلال بعض التدوينات بوادر إعادة تشكل العلاقة في اتجاه تعاون مشترك، كما برزت في الوقت عينه ومع طول فترة الحجر اعترافات واضحة وضمنية من الرجال، بأن المكوث في المنزل لوقت طويل لا يتماشى «وطبيعتهم». فسامي من تونس قرر في تدوينته «إذا ما تواصل الحجر في رمضان (بالرجولية، تعني الذكورة)، سأقوم بتلصيح السل وأقتني الأدوية المنصوح بها في الخارج وأخرق الحجر... أرسل زوجتي وأبنائي إلى بيت العائلة حتى أتفادي «معس كبدي»: انزع حذاءك، أغسل يديك، ضع الكمامة، وأطلب من أصحابي أن يفعلوا بالمثل وملتقانا بعد المغرب في المقهى للعب الورق». ومن التدوينات التي برزت بلهجات عربية عديدة تلك التي تقول بعد أن طال المكوث بالبيت، «في كل مرة تمر زوجتي بجانبني، إلا وهي تقول الله يخلصنا من هذه المصيبة، لست أدري إن كانت تتحدث عن الكورونا أو عن شخصي أنا».

وتواترت التدوينات في مختلف البلدان العربية التي حولت البيت من فضاء خاص إلى فضاء عام بأن يعتمد الرجال إلى نشر صور أو رسوم تبين تنقلهم من غرفة إلى أخرى على أنها تنقل من مكان عام (مقهى/حانة) إلى مكان عام آخر (مقهى/مكان الالتقاء المعتاد بالأصحاب، أو حتى الشارع فحسب). وذهب البلا من السودان إلى نوع من التوصيف الإضافي و«المتكامل» حول الوضعية برمتها في تدوينته «سألني بعض الإخوة عن أيام الحجر كيف أمضيها وكيف أتعاظي مع الزوجة والأبناء خلال أيام الحجر ولهؤلاء أقول إن سمته فترة الحجر هي أنها حدثت من حركتي وأنا الذي اعتدت على العمل بدليل أنني خلال عملي المتواصل في الصحافة والتي قاربت الخمسة والثلاثون عاماً لم

ومن التسرع بمكان، الجزم بأن فترة الحجر قد تغير القناعات والممارسات والمعتقدات الراسخة، كما لا يمكن أن ننفيها قطعياً، لكن صور أخرى لمواقف من المرأة عبر عنها مدونون رجالاً، تجعل ضرورة التعمق في الموضوع أولوية استراتيجية. فقليلون هم من يفكرون في تدوينه أو تعليق، رجالاً كانوا أم نساء وما يوفره الفايسبوك من انفعالات آنية يعد المدخل الأمثل للوقوف على البعد الثقلي المتجذر فينا. فأمام صورة ثلاث باحثات/ عالمات تونسيات توصلن إلى ما يعادل التركيبة الجينية للوباء في تونس، علق أحد الفايسبوكيين «لوانتمن بيوتكن واعتنيتن بأبنائكن، لكان خير لكن». ولا ننسى ما تكبدته قامتة طبية في الأمراض الجرثومية في تونس أيضاً إن تهكما أو احتجاجاً أو شتماً لمجرد تصريحها «يمكن للتباعد أن يشمل الزوجين، إذ من المستحسن ألا يناما في نفس الغرفة». وكذلك كان الأمر بالنسبة إلى المواطنة الأردنية التي وصلت مطار عمان وتناقلت مواقع التواصل الاجتماعي فيديو لها تستنجد بأبيها مع ما أنزل الله به من سلطان من شتم وتنمر وقذف وتهكم حداً بوالدها إلى نشر تدوينته دفاعاً عن ابنته «(...)» وقد تفاعلت بتعرض ابنتي لهذه الهجمة الشرسة على مواقع التواصل الاجتماعي، وأعلن أنني سأقوم بمقاضاة ورفع دعوى على الفتاة التي قامت بتصوير الفيديو و كل من قام بالتشهير و شتم ابنتي على مواقع التواصل ومن قام بنشر الفيديو المقاطع المسيئة، وكل حالة التنمر التي تعرضت لها ابنتي فلذة كبدي وهي تحاول الاستجارة بي».

تدوينات عديدة ووضعية متنوعة ومواقف متباينة، الأكد أنها تعكس اختلافات الناس والمعتقدات المتجذرة فيهم في علاقة بأدوار النساء والرجال ومقاربة المساواة بين المرأة والرجل، يستوجب منا اعتبارها أكثر من تدوينات وتعليقات تفاعلية «انفعالية» إلى حقل من البحث المعمق في الوقوف على تمثلات الرجال والنساء على حد سواء لهذه الأدوار ومدى استعدادهم لإحداث تغييرات تجعل لكل منهما دوراً إيجابياً وآخر إنتاجياً وثالثاً مجتمعياً ●



تتجاوز فيها إجازاتي التي طلبتها الخمس أو الست مرات، ما يعني أنني أفضل العمل ولا أبقى بالبيت إلا بسبب المرض وذلك توجه اعتاد عليه جميع أهل المنزل من الأبناء والزوجة. جاء الحجر وبت معتكفاً في المنزل وهو نهج فرح به الصغار فيما توجس منه آخرون لأن المعتاد في وجودي كثرة الطلبات، خاصة أنني لا أحيد دخول المطبخ، كما أنني أنتقد لا مبالاة بعضهم مثل أن يتركوا المكيفات والمراوح شغالة حتى وهم بالصالة، كما أن انتقادي لهذا الطبخ أو ذاك يثير توتر المدام خاصة أنها ترى أنني لا أساهم مثل سائر أزواج صويحاتها في بعض الأعمال المنزلية. خلاصة القول إنني رجل شرقي ابن بيئتي الذكورية، لا ولن أعمد إلى إنجاز أي عمل (نسواني) وخلاص».

ولئن تبدو مثل هذه التدوينات عادية، بل ربما يعتبرها آخرون سطحية من باب الهزل لا أكثر أو أنها مواقف خاصة حرة وقناعات شخصية لا تناقش، إلا أنها تحيل إلى مسألة من الأهمية بمكان، ألا وهي أن البيت، ذلك الحيز الخاص هو للمرأة بامتياز وأن الرجل فيه، كان مجرد ضيف نبيه زمن الكورونا إلى مسائل يجهلها. وبيان بالكاشف من خلال تدوينات الرجال أن الفضاء الأسري في العموم والمنزل ليس هو بالمكان المحبذ للرجل ولا هو بمكانه الطبيعي، حتى الذين رحبوا بوقت مع العائلة سرعان ما ملوا ذلك بصفتهم رجالاً لا بصفتهم ينتمون إلى عائلة الحنين إلى المقهى، لعب الورق، الشيشة، الأصدقاء، العمل بصفة أقل، خلافاً للنساء اللاتي عبرن عن اشتياقهن للعمل وكأنه المتنفس الوحيد لهن وحنينهن إلى صالونات التجميل والأصدقاء بصفة أقل تواتراً.

المتخيل الشعبي المغربي ينسج نكتا عن النساء بطعم فيروسي

مدينة حوجيب، صحافة - المغرب



www.vetogate.com/

ضمن هذه الأصناف من النكت، وعلى مر العصور ظلت النساء حاضرات كمادة دسمة للتنكيت وإثارة السخرية والاستعارات الماجنة والتنميط والتمييز القائم على النوع الاجتماعي.

وحفرت جائحة كورونا المغربية، كما غيرهم، على ابتكار نكت كوسيلة لمواجهة العجز أو ترميم الذوات أو مجرد التنفيس عن هذه الذات الحاملة لهموم مواجهة الجائحة، من جهة، والمتشعبة بالمووروثات الثقافية التي تتجلى في تفاصيل صناعة وحبكة هذه النكت، من جهة ثانية.

يتداول المغاربة، إزاء أي أزمة أو مستجد أو وضع سائد أو جائحة، نكتا، سواء أكان هذا الوضع أو المستجد سياسيا أو اقتصاديا أو اجتماعيا، ويبتكرون إزاء ذلك نكتا ومستملحات، في انسجام مع العبارة المغربية شديدة التداول والقائلة «كثرة الهم كضحك» وتعني أن الهم حين يتفاقم يبعث على الضحك. وظل المغاربة يبدعون نكتا عن السياسة والسياسيين وعن الدين وفقهائه وعن الجنس ومثرائه ومحفظاته، وعن المجتمع وعاداته ومعيشه، بل إن للمغاربة نكتا حسب المناطق، حتى أنه يمكن أن نسميها نكتا جهوية اجتماعية.

وإذا كانت المعاجم تعرف النكتة على أنها «الفكرة اللطيفة المؤثرة في النفس»، وأنها «الكلام اللطيف الذي يؤثر في النفس انشراحا»، فإن علماء الاجتماع لم يتوافقوا حول تعريف محدد، غير أن التمعن في ما يروج من نكت داخل المجتمعات يمنح إمكانية اعتبارها تعبيرا شافها شعبيا، يروم النقد والسخرية والاستهزاء والترفيه عن الذات والتنفيس عن المكبوتات وإعلان المعارضة أو العصيان والتعبير عن المواقف واستهجان الأوضاع والأحوال، وذلك حسب السياقات والمجالات.

فالنكت السياسية، مثلا، هي تنفيس وإعلان المعارضة وهي نقد للسياسات العمومية وانتقاد للسياسيين ومواقفهم... أما النكت التي تستهدف الدين والفقهاء فهي تنم عن إعلان الموقف حيال الأفكار المتطرفة والغلو في الدين. وتعد النكتة الجنسية تنفيسا عن المكبوتات وتضريح لها ووسيلة للإثارة الجنسية...

وتهدف النكت الاجتماعية في الغالب الأعم إلى إثارة السخرية والاستهزاء وحتى التحقير، بل قد تذهب حد الحط من الكرامة والوصم والتمييز، وتشمل البعد الجنسي أو السياسي أو الديني، وإن كان يراد للنكت أن تروم الملاطفة والمزاح والطرافة والبهجة والسرور.

وقبل أن يعلن الصوت عن الخيار الثاني يرد الرجل متسرعاً:
• الخيار الثاني... الخيار الثاني.

وهنا يحاول هذا الفيديو إظهار أن الزوجة كائن غير محتملة عشرته، وأن الخيار الثاني، مهما كان، فهو أهون من العيش مع زوجة في الحجر لأربع عشرة يوماً.

وتتناول النكت في الاتجاه نفسه، لدرجة تشبيه الزواج بالجائحة التي يعيشها العالم اليوم، وتقول النكتة: «الزواج مثل كورونا، في الأول ما كتبانش الأعراض، ومن بعد كتحس بالاختناق وضيق التنفس، حتى كيدي مول الأمانة أمانتو، وتعني (الزواج مثل كورونا لا تظهر أعراضه إلا بعد حين، لتشعر بعد ذلك بالاختناق وضيق التنفس إلى أن يتولاك الله).

ولم يختلف محتوى النكت التي راجت خلال الزمن الكوروني عن الموصفات النمطية المتجذرة في المتخيل الشعبي الذي يأسر النساء في الأدوار التقليدية ويقدمهن في صور نمطية تمييزية أحياناً، وحاطة بالكرامة، أحياناً أخرى. وقد آتت نكت كورونا مكرسة لهذه النظرة، إذ حشرت النساء في المطبخ والميل للاستهلاك وجعل إعداد أصناف المأكولات شغلهم الشاغل، وكان الحجر الصحي منحهم فرصة التفرغ لشغفهم المطبخي، الذي جعلت من البنات في إحدى صور السخرية «البنات بغيت المقادير ديال المسكّة (العلك)، هي لي بقات نصابوها (أعدّها) في الدار» وكذلك «بنات ما عنديش «دلاك» باش نطلق (أسطح) البغير عطيوني شي طريقة ساهلة، بليز».

ولأن اعتناق العقلية الذكورية والفعل في اتجاه تصريف الصور النمطية حول أدوار الرجال والنساء ليس مقتصرًا على الرجال فقط، فإن هذه النكت قد تكون نسجها الرجال كما النساء، وإن كان العديد منها يحمل نضجات رجالية، وينعكس ذلك في بعض المعلومات التي تجانب الصواب، مثل أن أكلت «البغير»، وهو نوع من فطائر المغربية لا يحتاج إلى «دلاك» كأنت لتسطيح العجين.

ولأن المتخيل الشعبي يقدم النساء باعتبارهن كائنات ميالات إلى الاستهلاك على حساب الأزواج، وغير منتجات، وأن اهتماماتهن تنحصر في اقتناء ما قد يكون غير ذي نفع للأسرة، فقد تداولت مواقع التواصل الاجتماعي عدداً من النكت التي تصب في هذا الاتجاه. وللضرورة التي يفرضها الحيز، يمكن الاقتصار على نموذجين «واحد صدعاتو مراتو بجيب جيب، وهو يقطع الورقة اللي عطاه المقدم» و «خويا دار لايف مع الأستاذة ديالو تاتشرح ليه الدرس والواليدة واقفة عليه قالت ليه سولها منين خدات دوك طلاطم»

وإذا كان أفلاطون قد قال «نحن نضحك من تعاسة الآخرين»، فإن النكت التي نسجها زمن الكورونا والحجر الصحي تضحك وتسخر من «تعاسة» النساء، وتستحضرهن في صور نمطية لطالما ظلت الثقافات تروجها في إصرار على محاولة تكريسها وزيادة ترسيخها.

نكت ونساء في الزمن الكوروني : الوباء أهون من الزوجة

إن الخلفية الاجتماعية التي صارت تلامس التغيير المتواتر داخل المجتمع، وإسهامات النساء في الأوضاع الاقتصادية للأسر وفي التنمية المجتمعية، والدعوة إلى التحديث، والتغيرات التي عرفتها القوانين مانحة بعض الحقوق للنساء... كل ذلك أنتج جيوب مقاومة تحاول إظهار أن هذه التحولات لها انعكاسات وخيمة على المجتمع وتشكل خطراً على التماسك الاجتماعي. ويظهر هذا المنحى من خلال نكت وفيديوهات تروج لاضطهاد النساء للرجال، إذ في الوقت الذي ترتفع فيه الأصوات منددة بارتفاع نسب العنف والاعتداءات التي تطال النساء، تنبهي الاجتهادات لتتسج نكتا تحاول ترسيخ فكرة أن النساء يعنفن أزواجهن بشتى الأساليب في زمن الكورونا.

من بين هذه النكت، نسوق مثلاً «الرجل يعيش الآن أصعب مرحلة في حياته، الحكومة لا تريده في العمل.. زوجته لا تريده في المنزل.. الشرطة لا تريده في الشارع» و «جارنا راه مدابز مع مرتو.. مرتو قالت ليه اخرج علي... رد عليها راني قاعد بمرسوم ملكي» (أحد الجيران تشاجر مع زوجته التي حاولت طرده من البيت، فكان رد الزوج أنه في بيته بمرسوم ملكي) و«دبا دوزهاذ المحنة ويرجع اللي مزوج لصاحبته ويعاود ليها ويشكي عليها أش دوزات عليه مراتو» (هذه المحنة ستزول وسيعود المتزوج إلى عشيقته ليشكو ما أذاقته زوجته له من عذاب). وهذه النكتة فضلاً عن أنها تحاول إظهار الزوجات كمعنفات للأزواج، فهي في الوقت نفسه تروم تبرير خيانة الأزواج ودوافع إقدامهم على اتخاذ عشيقات «لمواساتهم».

ولم تقتصر النكت على التدوينات زمن الكورونا، بل إن محاملها تعددت بتعدد مروجيها، إن صح التعبير. ففي فيديو تداولته مواقع التواصل الاجتماعي، يسمع صوت يخاطب رجلاً، يظهر في الصورة ويقول له :

• أمامك خيارين، يا تقعد في بيتك مع زوجتك في الحجر لمدة 14 يوماً... يا ...

الهوس بالجمال زمن الكورونا

ومن الصور النمطية التي اعتدنا على تلقيها عبر وسائل الإعلام صورة المرأة المهووسة بشكلها الخارجي وجمالها وسعيها لإظهار أنوثتها، وهي الصور التي ترسخ هذا الاعتقاد داخل المجتمع، لذلك لم تزغ النكت التي أنتجها زمن كورونا عن هذا المنحى.

وفي الزمن الكوروني نشرت مواقع التواصل الاجتماعي صوراً مضربكة لنساء بشوارب وحواجب غزاهما الشعر، مرفوقة بعبارات التهكم، في ظل إغلاق صالونات الحلاقة. كما انتشرت العديد من النكت التي تحاول أن تبرز كيف أن كورونا والحجر الصحي كشف أن جمال النساء مصطنع وأنهن بدون وسائل التجميل يبقى جمالهن باهتا، بل ذهب بعض النكت إلى تشبيه النساء بالرجال طالما أنهن بدون «ماكياج». «قال لي خرجي نشوفك، ظلمت عليه بلا ماكياج، وهو يصيفط (بعث) لي ميساج قال لي بلاتي متخرجيش دابا (انتظري لا تخرجين الآن) أخوك كيطل (أخوك يطل)».

واستغل بعض «النوابغ» إلزامية ارتداء الكمامة في زمن الكورونا لنسج نكت للسخرية من النساء، على غرار «بقاو في لعيلات اللي نفخو قنائفهم بالملايين ودابا مغطينهم بكمامة ثمنها أقل من درهم». (أشعر بالتعاطف مع النساء اللواتي أجرين عمليات تجميل على مستوى الشفتين كلفتهن الملايين، وها هن يخفينها بكمامة سعرها أقل من درهم واحد).

إن الاهتمام بموضوع النكت المبتكرة في زمن كورونا في العلاقة مع النساء، لم يملها ترف فكري، بل لأن للنكت أدوار وأهداف، وإذا كانت النكت التي تستحضر النساء في هذه الصور تروم السخرية والتهكم والاستهزاء، فإنها، وبالأساس تعكس استمرارية سيادة النظرة الدونية للنساء في المجتمع المغربي، وتكرس فكريا يقاوم الحداثة ويرسخ الصور النمطية التي مازالت تروج حول النساء، رغما على كل التحولات التي عرفها المجتمع المغربي، لتؤكد لنا هذه النكت أن تحرر النساء المغربيات لم يكتمل بعد ●



www.vetogate.com/

وتعني النكتة الأولى أن أحدهم أرهقته زوجته بطلباتها له باقتناء عدد من البضائع، فأقدم على تمزيق ورقة الإذن بمغادرة البيت التي تمنحها السلطات المحلية. وتعكس، فضلا عن شراهة النساء وميوههن للاستهلاك، تفاهتهن، إذ تصور لنا أن الأم، وهي تشاهد الأستاذة على شاشة الحاسوب تشرح لابنها الدروس، كانت تتلصص على أثاث بيت الأستاذة، بل لم تدع ابنها ينتبه للدروس لأنها ظلمت تطلب منه أن يسأل الأستاذة عن السوق الذي اقتنت منه أغطية أسرته.

وعلى الرغم من المراتب التي وصلت إليها النساء المغربيات والكفاءات التي عكس التوفر عليها في المجالات العلمية والاجتماعية والحقوقية والاقتصادية ومختلف مجالات الحياة، إلا أن النكت المغربية التي تفتقت عنها قرائح مبدعو النكت في زمن الكورونا جاءت لتصوير النساء أكثر تخلفا وأقوى جهلا بقواعد الوقاية من فيروس كوفيد 19 وأشد استهتارا بها، في الوقت الذي يلاحظ فيه أن النساء هن الأكثر حرصا على حماية أسرهن من الفيروس عبر محاربهته بمواد التطهير والتعقيم والنظافة المتواصلة.

وهذا ما تحيل عليه هاتين النكتتين: «فاطنة سلفيني (أعيريني) لكمامة نمشي الحانوت (البقال)... فردت فاطمة: داتها (أخذتها) السعدية للسويقة (السوق)، غير تجي ندوزها ليك (لما تأتي أعيرك إياها) و «ملي (لما) سمعت جارتنا تقول لولدها اعطي لحوك لكمامة شويا (بعض الوقت) منذ صباح وانت لابسها، عرفت بلي كورونا مطولمة معانا».

عندما يتم حجر الضحية... وتكبير تحركات الجمعيات

ابن النجار - كوثر

منذ تفشي فيروس «كوفيد 19»، تعالت صرخات النساء اللاتي وجدن أنفسهن بإقرار الحجر الصحي الشامل في مواجهة مباشرة مع جميع أشكال العنف داخل الفضاء الخاص الذي يفترض أن يكون في ظل الأوضاع السائدة، المكان الأكثر أماناً لهن ولجميع أفراد الأسرة. وقد كشفت السياقات المجتمعية المستجدة، تفاقم الممارسات العنيفة ضد النساء، وبتزايدها جندت منظمات المجتمع المدني النسائية طاقاتها وإمكاناتها لمرافقة النساء المعنفات والسعي إلى تأمين الحماية لهن. وأصبحت مناهضة العنف القائم على النوع الاجتماعي في مجمل البلدان العربية، الظاهرة الأكثر شيوعاً مع تفشي الفيروس المستجد، والعامل المشترك في عمل المنظمات النسائية والحقوقية في البلدان العربية، وربما في العالم أيضاً. ونسوق في هذا المقال تجارب لبعض المنظمات في مناهضة العنف المسلط على النساء والفتيات في ظل الحجر الصحي الشامل.

وفي فلسطين، تلقت وزارة شؤون المرأة ما يناهز 900 شكوى وطلب مساندة لدعم نفسي واجتماعي وإرشاد خلال الأزمات من نساء تعرضن للعنف خلال الحجر الصحي. وفي الأردن، أظهر استطلاع للرأي أجراه مركز الدراسات الاستراتيجية بالجامعة الأردنية، أنه خلال الفترة من 20 إلى 26 أبريل/ أبريل 2020، حصلت مشاحنات أو خلافات أو عنف داخل الأسرة، لدى أكثر من ثلث الأردنيين، بنسبة 34 %، وأبرز أشكاله العنف اللفظي بـ 17 %، يليه العنف النفسي بـ 9 %، ثم الإهمال بـ 6 %. وقد حصلت حالات العنف (من 1 إلى 3) عند 75 % منهم، و 19 % حصلت عندهم حالات العنف أو الخلافات أو المشاحنات أكثر من 6 مرات خلال فترة حظر التجول. وأشار استطلاع الرأي أن الأطراف الرئيسية في هذه الخلافات كانت الزوج والزوجة بنسبة 34 %، والأب وأحد الإخوة الذكور بنسبة 13 %.

منذ بداية الحجر المنزلي، نسبة العنف المنزلي بنسبة 30 في المائة وحتى 50 في المائة في بعض الأماكن، بحسب مصدر رسمي حكومي. وفي المغرب تزايد العنف ضد النساء في ظل الحجر الصحي، حيث سجلت النيابة العامة ما بين 20 مارس/ آذار و 20 أبريل/ أبريل 892 شكوى تتعلق بمختلف أنواع العنف ضد النساء.

وفي مصر، أظهر استطلاع للرأي للمركز المصري لبحوث الرأي العام «بصيرة» عن زيادة معدل المشكلات الأسرية بعد انتشار فيروس كورونا في مصر، وذلك بنسبة 33 %، كما زادت معدلات العنف بين أفراد الأسرة بنسبة 19 % . وحسب الاستطلاع ذاته، وفيما يتعلق بالعنف الذي تعرضت له الزوجة من قبل الزوج، سجلت زيادة في معدلات العنف الزوجي، حيث ذكرت 11 % من الزوجات أنهن تعرضن لعنف من قبل الزوج، في حين لم يكن ذلك يحدث قبل حدوث الجائحة.

العنف ضد النساء في الحجر الصحي : أرقام تتجاوز عدد العصابات أحياناً

في تونس، تضاعف العنف ضد النساء خلال الحجر الصحي سبع مرات عن المعدل العادي، وذلك حسب بيانات وزارة المرأة والأسرة والطفولة وكبار السن. وبلغ عدد النساء اللاتي اتصلن بالرقم الأخضر الذي وضعته الوزارة على ذمة النساء المعنفات، 6693 امرأة حتى مطلع شهر ماي/مايو 2020. وفي لبنان تضاعفت نسبة التبليغ على الخط الساخن المخصص من القوى الأمنية، بنسبة مائة بالمائة، كما تلقت منظمة أبعاد الحقوقية منذ مطلع العام 2020 أكثر من 500 مكالمات أغلبها من النساء، وهو رقم أكثر من إجمالي المكالمات التي تم تلقيها خلال عام 2019 بأكمله حسب مديرة المنظمة في تصريح إعلامي. وفي العراق أيضاً ارتفعت

المباشر بين المستفيدات والفريق المتخصص في المخيمات والتجمعات. وتتمحور الخدمات التي يستمر البرنامج فيها بين تقديم الاستشارات النفسية والدعم النفسي، والإرشادات اليومية المتعلقة بالتوعية والدعم، وتلك التي لها علاقة بالحماية من انتشار فيروس كورونا. ويواصل مركز المرأة للإرشاد القانوني والاجتماعي خدماته لفائدة النساء المعنفات عبر تقديم إرشادات هاتفية، وحملات توعية عبر صفحات المركز على منصات التواصل الاجتماعي. وقد أشار آخر تقرير للمركز أنه خلال الأسبوع 23-30 أبريل/أبريل 2020، تم تسجيل 15 تقريرا عن عنف جسدي ضد نساء، وإحاطة 45 حالة جديدة لنساء معنفات عبر الهاتف.



جمعيات حقوقية ونسائية : الفضاء الإلكتروني، المنقذ الأبرز

وفي تونس، أطلقت جمعية النساء التونسيات للبحث حول التنمية منذ إقرار الحجر الصحي الشامل في البلاد، حملة «ماكش وحدك» (لست بمفردك) لمناهضة العنف ضد النساء خلال الحجر الصحي العام تشمل التوعية حول الفيروس وطرق الوقاية والإرشاد حول الخدمات الموجهة للنساء ضحايا العنف. وهي حملة أطلقت بالشراكة مع وزارة المرأة والأسرة والطفولة وكبار السن وعدد من منظمات المجتمع المدني ومتطوعين ومنتطوعات. تم وضع مركز وقتي لحماية النساء ضحايا العنف خلال الحجر الصحي، وتقوم مجموعة من المتطوعات والمتطوعين من عديد الجمعيات بمرافقة النساء ضحايا العنف في المركز الوقتي المخصص للإيواء خلال فترة الحجر الصحي، وذلك تحت إشراف وزارة المرأة والأسرة والطفولة وكبار السن.

في فلسطين، أطلقت جمعية تنمية وإعلام المرأة «تام» حملتها الإلكترونية «كوني بأمان» عبر منصة إلكترونية تتابع على مدار أيام الأسبوع النساء المعنفات بهدف تقديم الدعم والمساعدة والمشورة والتدخل في الحالات المستعجلة، بالتنسيق مع الأطراف المختصة بهدف تأمين الحماية للناجيات من العنف. وعلاوة على جهودها في التصدي لحالات العنف، تقوم جمعية «تام» بتدخلات أخرى تتمثل أساسا في جمع التبرعات، والمرافقة الصحية والنفسية عن بعد للمواطنات والمواطنين في ظل تفشي فيروس كورونا.

وقامت جمعية النجدة وهي جمعية نسائية لفائدة اللاجئات الفلسطينيات، كذلك بمبادرة «بعдна عم نسمعك احكيلنا» التي تركز على قبول الاتصالات الهاتفية والتواصل

وتنبه منظمة الأمم المتحدة، استنادا إلى أحدث بياناتها، أن ستة أشهر من الإغلاق المتواصل قد تؤدي إلى 31 مليون حالة إضافية من حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي في مختلف أنحاء العالم. كما يبين تقرير حديث للجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا وهيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة، صادر بعنوان «آثار جائحة كوفيد-19- على المساواة بين الجنسين في المنطقة العربية»، أن بعض الدول العربية «تفتقر إلى العديد من الخدمات الضرورية للناجيات من العنف الأسري. وخلال تفشي فيروس كورونا، قد يصعب على مزودي الخدمات، الطبية والقانونية والنفسية والاجتماعية ومراكز الإيواء، الوصول إلى هؤلاء النساء، ويصعب عليهن الخروج من بيوتهن للإجراءات التي اتخذتها الدول وكذلك وجودهن في الفضاء نفسه مع معنفهن. ويزداد هذا الوضع سوءا في المناطق التي تشهد صراعات إنسانية متردية، مثل الجمهورية العربية السورية وليبيا واليمن، أو التي تفرض ضوابط على التنقل في الأوقات العادية، كما هو الحال في الضفة الغربية والقدس الشرقية».

حجر حائل دون الوصول

إلى الجميع

تبدو جهود منظمات المجتمع المدني النسائية والحقوقية على قدر كبير من الأهمية إن على مستوى التثبيح والتوعية بتزايد خطورة العنف المسلط على النساء مع تفشي جائحة كوفيد 19، أو على مستوى الإحاطة القانونية والنفسية والصحية كي تستطيع الناجيات من العنف تجاوز ما مررن به من تجارب قاسية، وصلت أحيانا حد الموت. ومع ذلك، تبرز حدود عديد التدخلات بالنظر إلى نطاق تنفيذها والبحث في مدى وصولها إلى أكثر الفئات هشاشة من النساء على غرار النساء في المناطق المعزولة، والنساء ذوات الإعاقة والاهتمام بالفتيات والطفلات ممن يتعرضن إلى أشكال عديدة من العنف في ظل الحجر الصحي الشامل الذي أقرته معظم الدول العربية. التنسيق أيضا مع الهيكل الحكومية المعنية من وزارات ومحاكم لم تتوفر عنه معطيات كافية وكفيلة بتقييم هذه التجارب ومدى نجاعتها وفعاليتها في التخفيف من وطأة الحجر الصحي على النساء والحد من مخاطر العنف المسلط عليهن.

أبرز التدخلات أيضا، اقتصر على التواصل عبر الهاتف والخطوط الخضراء مع النساء المعنفات، أو الحملات الإلكترونية، وغابت التدخلات الميدانية حيث لم تتوفر مراكز الإيواء والإحاطة المباشرة عن معظم التدخلات. واتسمت الحملات أساسا بمخاطبتها للنساء ولم توجه رسائل توعية للرجال باعتبارهم الجناة والمسؤولون عن تفاقم حالات العنف مع تفشي جائحة كوفيد 19 ●

وفي الجزائر، تضع شبكة «وسيلة» مجموعة من الخدمات لفائدة النساء المعنفات عبر مركز الإصغاء الخاص بها، وكذلك المرافقة النفسية للناجيات من العنف، وتتلقى الشبكة حوالي 70 تبليغا من النساء أسبوعيا، عن حالات العنف عبر مركز الإصغاء الخاصة بها. ومن جهتها، تتولى المبادرة النسائية «نساء جزائريات من أجل التغيير نحو المساواة»، جمع شهادات وتصريحات لنساء ضحايا العنف خلال الحجر الصحي، وتقوم بتنفيذ حملات للتثبيح بالعنف الممارس ضد النساء والتوعية بمخاطره.

وفي الأردن، يقوم معهد تضامن النساء بعقد ندوات حوارية عن بعد، إضافة إلى تنظيم حملات توعية حول سبل الوقاية في البيت وفي أماكن العمل والدعوة لمناهضة العنف ضد النساء. وفي لبنان، تلقت جمعية كفى عنف واستغلال خلال شهر أفريل/أبريل، 562 اتصالا من نساء معنفات، وهو عدد يمثل ضعف الحالات التي تم التبليغ عنها في شهر مارس/آذار مع بداية الحجر الصحي.

وفي دول عربية أخرى، تتشابه إلى حد كبير جهود المنظمات النسائية والحقوقية وتدخلاتها في مواجهة حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي، حيث عمدت عشرات الجمعيات إلى وضع خط أخضر وخلايا إحصاء وإرشاد وإحاطة نفسية وصحية للنساء الناجيات من العنف، وبعضها تمكنت بالشراكة مع مؤسسات حكومية من تأمين مراكز إيواء للحد من مخاطر العنف المسلط على النساء. هذا، بالإضافة إلى الحملات التي نفذ جانب كبير منها على منصات التواصل الاجتماعي.

وتواصل الجمعية تقديم خدمات الإنصات والتوجيه والمرافقة للنساء ضحايا العنف خلال الحجر الصحي مع الحرص التام على احترام الإجراءات الوقائية المعمول بها ضد تفشي العدوى بفيروس كورونا، واحترام السرية والخصوصية للنساء المعنفات.

وعلى غرارها، عمدت الجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات إلى إطلاق حملة مناهضة العنف ضد النساء في الحجر الصحي، تولت خلالها مرافقة النساء ضحايا العنف وبث ومضات عن الصحة النفسية والحجر الصحي ومضات توعوية حول التعاون داخل الأسرة. كما عمدت على صفحاتها في مواقع التواصل الاجتماعي إلى تقديم اقتراحات لمسلسلات نسوية لمشاهدتها من قبل النساء في الحجر الصحي.

وفي المغرب، قامت جمعية التحدي للمساواة والمواطنة بتسيير وتدبير شؤون مركز لإيواء الأشخاص في وضعية الشارع أو بلا مأوى خاص، تحت شعار: «نتحدى الوباء... نستقبل النساء والشباب للإيواء». ووضعت الجمعية أيضا أرقاما هاتفية من أجل الاستماع والإرشاد والتوجيه والدعم النفسي والإيواء للنساء ضحايا العنف. كما عملت منظمة امرأة، بالشراكة مع جمعيات غير حكومية محلية، ناشطة في مجال العنف ضد النساء على إنجاز مجموعة بحوث لرصد وتوثيق استجابة الدولة للعنف الجنسي والعنف الممارس من طرف شريك حميم. ووضعت منذ شهر أفريل/أبريل 2020 على ذمة المنظمات غير الحكومية استبياننا لتتبع وتوثيق مدى انتشار العنف ضد النساء خلال تفشي فيروس كوفيد 19.

وجاء العنف ضد الكويتيات يتضاعف في زمن كورونا

فرضت جائحة كورونا التي تلف العالم من أقصاه إلى أقصاه، واقعا جديدا لم يألفه البشر في العصر الحديث، أدى إلى تقطع أوصال عادات التواصل العادية بين الناس، إذ أغلقت المطارات أبوابها وأجواءها، وانزوت كل دولة في محيطها في سعي دؤوب إلى حماية مواطنيها من تفشي الفيروس القاتل. وتوقفت حركة التصنيع إلا قليلا، ودخل الناس انطلاقا من منتصف شهر مارس/آذار في أجواء عزلة ضربت أطنابها على حياتهم ولفتها بطابع الغموض.

وكشفت الأزمة في خضم كل ذلك، عن واقع آخر تعيشه النساء في أثناء هذه العزلة المريعة المتمثلة في الحجر المنزلي الإجباري وفرض حالات حظر التجول الجزئي أو التام، مما كرّس نمطا من تزايد حالات العنف اللفظي والجسدي والقهر البدني والنفسي عليهن، وصل إلى حد الطرد من المنزل وبلغ ذروته بتسجيل حالات قتل جراء احتدام النقاش والفضل في كبح جماح الغضب، في بلد بلغت فيه حالات العنف ضد النساء المبلغ عنها 368 حالة سنويا بحسب حساب دراسة أعدها المجلس الأعلى لشؤون الأسرة.

نزار عنان ومي السكري - الكويت



إضافة إلى البلاغات العديدة التي عجت بها أقسام الشرطة في مختلف مناطق الكويت، جراء خلافات أسرية فلتت عن لجامها الأخلاقي ورباطها المقدس، سجّلت البلاد وقوع جريمتي قتل مروعتين زمن كورونا، حيث أجهز كويتي على زوجته واستعجل موتها وقتلها بطريقة بشعة ووضع جثتها داخل حقيبة.

وكان قسم شرطة منطقة الفردوس قد تلقى بلاغا من أم الضحية في 10 فيفري/فبراير 2020 بتغيب سيدة كويتية عن بيتها، وبدأ رجال المباحث عملهم وتكشفت لهم خيوط الجريمة بعد نحو 45 يوما من بلاغ التغيب.

وبالتحقيق معه، اعترف الزوج بأنه استدرج زوجته إلى جمعية منطقة العارضية التعاونية، وأخذها معه إلى بر السالمي (منطقة صحراوية) وقام بضربها بعصا غليظة على رأسها حتى فارقت الحياة، ثم وضع الجثة داخل حقيبة نوم وألقى بها تحت أخشاب وجيف الأغنام. وعلى الفور، انطلق المباحثيون إلى الموقع الذي أرشد عنه الزوج يرافقه عناصر الأدلة الجنائية، وتم اسخراج الجثة. وتبين وجود آثار تعفن ودماء على الرأس والجسد، وأمر وكيل النائب العام برفعها وإحالتها إلى الطب الشرعي، وسجلت قضية قتل عمدة بحق الزوج بأمر النيابة العامة، وجار استكمال التحقيقات معه في ملابس الواقعة لاتخاذ ما يلزم بحقه.

وفي 17 مارس/آذار الماضي، ألقت الأجهزة الأمنية في الكويت، القبض على كويتية (مواليد 1993) متهمّة بقتل زوجها الثلاثيني، الذي عثر على جثته داخل منزله ملفوفة بسجادة، وعلى رأسه آثار ضرب، وذلك بعد بلاغ تقدم به شقيق الضحية الذي توجه إلى شقة شقيقه نتيجة القلق الذي انتابه عقب فقدته الاتصال به لفترة طويلة.

وقال الإعلام الأمني التابع لوزارة الداخلية، في بيان «إن الأمن الجنائي تمكن من ضبط المتهمّة في قضية قتل عمد، والتي أقرت بدورها بارتكاب الجريمة، مبيّنة أنها كانت على خلافات دائمة مع زوجها، وتمت إحالتها إلى الجهات المختصة لاتخاذ الإجراءات القانونية بحققها». ونقلًا عن صحف محلية، أفادت الزوجة في التحقيقات، بأن خلافا نشب بينها وبين زوجها وتبادلا الضرب، وعلى إثر ذلك سددت له ضربة على رأسه بجسم صلب، وتركته غارقاً في دماؤه وفرت هاربة.

جريمتان ارتكبتا من الطرفين زمن الحجر الصحي، غير الغالب في قضية العنف المنزلي بكافة أشكاله، هو ذلك المسلط على النساء والفتيات قبل الحجر وأثناءه وبعده. وما تنفرد به فترة الحجر هو الوجود الدائم لمرتكب العنف مع الناجية منه، مما يجعل تكراره أمراً متواتراً وإمكانية نفاذ المعنفة بجلدها، صعبة إن لم نقل مستحيلة، علاوة على إجراءات الحظر التي تحد من إمكانية التواصل مع الجهات المهتمة بالموضوع.

لا مأوى للمعنفات... غير سقف واحد مع معنفيهن

وفي خضم تزايد حالات العنف الأسري بسبب الحجر المنزلي زمن «الكورونا» بالكويت، قالت رئيسة لجنة الأسرة في جمعية الحقوقيين المحامية عذراء الرفاعي، إن ذلك يستدعي تخصيص جهات رصد حكومية لقياس معدل هذه الحالات. وتضيف الرفاعي، وفق ما نقلته عنها صحيفة القبس المحلية، إن حالات معنفة عديدة لا توجد جهة تستقبلها، داعية وزارة الشؤون بالتنسيق مع وزارتي الصحة والداخلية للحد من العنف.

وكانت لجنة الأسرة في جمعية الحقوقيين الكويتية تلقت في ظرف شهر من سريان الحظر، 13 شكوى من سيدات يعانين العنف المنزلي بسبب الأزواج أو الآباء أو الأشقاء، وهو ما جعل الرفاعي تبين أن عدم وجود مأوى بديل يحمي المعنفات دفع بعضهن إلى الهروب من منازلهن واللجوء إلى اللجنة لإيجاد حل لهن أو اللجوء إلى المخضّر خلال فترة الحظر.

وتلقى «فريق إيثار لحماية ضحايا العنف الأسري» بعد أسبوعين من فرض الحظر الصحي حوالي عشرين اتصالاً

من فتيات وسيدات، تشتكين تعرضهن لشكل من أشكال العنف، بما فيها الجنسي في منازلهن. وشكل هذا بحسب عذراء الرفاعي ارتفاعاً كبيراً في عدد الاتصالات التي يتلقاها الفريق، والتي كانت قبل الأزمة تتراوح بين اتصال إلى ثلاثة في الشهر. فريق إيثار لم يجد بداً من استئجار دار لإيواء النساء المعنفات في ظل غياب مراكز إيواء رسمية، لكن الدار لا تتسع إلا لأربع ناجيات من العنف وهو عدد قليل جداً مقارنة بتزايد النساء المعنفات.

ولا يمكن اعتبار «هذا العنف وليد اللحظة» حسب الرفاعي بقدر ما هو «نتاج تراكمات من السابق»، مبيّنة أن «سكوت النساء كان لعدم وجود الجاني معهن بعكس الفترة الحالية»، والدليل «تصاعد العنف المنزلي بعد فرض الحجر وإغلاق جميع الأعمال في القطاعين الخاص والعام، ما أدى إلى وجود المعنّف مع الضحية طوال اليوم».

ولا تعلم الرفاعي مقداراً محدداً لحالات العنف «لعدم وجود جهات رصد حكومية تقيسه في هذه الفترة»، لكنها لمست تزايداً في عدد النساء اللاتي تواصلن معها للإبلاغ عن العنف الواقع عليهن، لافتة إلى أن «أغلب الحالات تعرضت إلى العنف الجسدي واللفظي والنفسي كالتهديد بالقتل أو الحرق أو الطرد وغير ذلك من سوء المعاملة».

واستعرضت الرفاعي بعض القصص والمآسي التي واجهتها المعنفات واللاتي تتراوح أعمارهن بين 21 و50 عاماً، فتقول «إحدى المتصلات تخبرني بأنه مع الحظر طلقها زوجها وجلب عمالاً وبنى سلماً مخالفاً لقوانين البلدية وأجبرها على السكن في الدور العلوي مع وجود المطبخ في الأسفل، طالبة إقامة دعوى لإيقافه عن ذلك كونه ينهال عليها سبا وقذفاً». وهناك واقع مرير تواجهه بعض الفتيات اللاتي يعشن مع متعاط أو شارب خمر أو مريض نفسي، حيث يتعرضن للضرب والتهديد والتحرشات الجنسية. واستشهدت الرفاعي بما قامت به بعض الدول لحماية النساء من العنف بإيجاد مراكز إنصات أو إيواء تستقبل شكاوهن وتحقق بها وتعالجها في ظل أزمة فيروس «كورونا» والحظر، وهو ما لم يحدث في الكويت.

وتعزو الرفاعي خوف النساء المعنفات من طلب الشرطة إلى أن «تقييد حركة المواطنين بسبب تداعيات مواجهة انتشار الفيروس، جعل ضحايا العنف المنزلي يجدن أنفسهن فجأة محاصرات في المنزل مع المسيئين لهن. وفي ظل تلك الظروف، تخاف النساء من الاتصال بالشرطة لطلب المساعدة كونهن يعلمن أن التعهد بعدم الإساءة والتعنيف لن يكون له قوة أمام ذلك المعنّف وفي ظل غياب الجهات المسؤولة» ●

الوقوف عند مفترق كوروننا

سعيد جرادات - الأردن

حجر صحي...حجر على الصحة

عرت الكورونا أيضا التحديات والمعاناة التي تواجهها فئة ذوي الاعاقة، إذ قام أشقاء فتاة من ذوات الإعاقة الخاصة بطردها من المنزل ورميها في الشارع العام في منتصف الليل، لمجرد الاشتباه بإصابتها بالفيروس، رغم النتائج المخبرية التي تؤكد عدم إصابتها، والصادرة عن المستشفى الحكومي المختص. إعاقتها الحركية ويتمها لم يشفعا لها عند أشقائها الذين ضاقوا بها ذرعا، بتعلت كونها تستنفذ جهودهم ومالهم، ولا فائدة مرجوة منها في رفق العائلة بمصدر دخل.

ونظرا لإقرار حظر التجول، تمكّن المجلس الأعلى لذوي الإعاقة المعني بهذه الحالات من الوصول إلى الفتاة، وطلب منها محاولة الوصول، رغم إعاقتها الحركية، إلى أقرب دورية شرطة لطلب المساعدة، ومن ثمة تم نقلتها إلى أقرب مستشفى لحين إيجاد جهة رسمية لتقديم الأوى والمساعدة. وللأسف، كانت الجهة الوحيدة التي استجابت هي «إدارة حماية الأسرة» التي أقنعت إحدى شقيقات الفتاة، بأنها لا تشكل أي خطر وأن ما أصيبت به مجرد إنفلونزا عادية، حتى وافقت ووفرت لها غرفة معزولة على سطح المنزل.

وتترجم هذه القصص، وغيرها كثير، حجم المعاناة التي ألقّت بظلالها على النساء في ظل هذه الظروف الصحية العالمية الاستثنائية، والتي كانت أشد وطأة على النساء تحديدا. وقد يكون أشدها ظلما ذلك الخبر الذي تصدر الأخبار ومفاده



صرخة مدوية أطلققتها أم عشرينية مطلقة عبر مواقع التواصل الاجتماعي. تشتكي ظلم والدتها وأشقائها الذكور وجورهم وتمرهم الدائم عليها وعلى ابنتها البالغ من العمر الثلاثة عشرة عاما فقط لأنها مطلقة. الأم تعمل وتتولى الإنفاق على نفسها وعلى ابنتها، غير أن التمر بلغ حده في فترة الحجر المنزلي خلال مكافحة الأردن لجائحة كورونا. كوفيد 19 - إلى حد قيام أخوتها بطردها، واشترطوا إحضار المال للسماح لها بالعودة.

هذه الأم المطلقة عانت التمر، مذ ضغطت عليها والدتها للتنازل عن حقها الشرعي في الميراث لصالح أخوتها الذكور. وبعد طردها، هي وابنتها لجأت لمنزل إحدى الصديقات، إلى أن وفرت لها إحدى المنظمات سكنا مؤقتا في إحدى الحضانات المغلقة بسبب الحظر. لحين إيجاد حل لقضيته.

رابط إلكتروني لتقديم طلب لإيصال النفقة حتى منازل المطلقات عن طريق مأمور الأجرة.

لجأ العالم بأسره منذ اللحظة الأولى إلى وضع إجراءات احترازية لمواجهة فيروس كورونا، بما مكن من السيطرة إلى حد ما على توسع رقعة انتشاره. في المقابل، خلفت هذه الإجراءات بيئة خصبة لنمو المشاكل الأسرية خاصة لدى بعض الأسر التي تعاني مشاكل وتفككا أسريا، فارتفعت نسب العنف داخل الأسر ترافقت مع ازدياد المتطلبات المعيشية والغذائية في ظل تردي الأوضاع الاقتصادية منذ قبل ظهور الجائحة.

مأمور الأجرة « دليفي » لإيصال النفقة لمنازل المطلقات

كوفيد 19 أعاد للواجهة معاناة الأمهات المطلقات في الحصول على نفقة الأبناء، إذ تفاقمت مشاكلهن مع ذويهن لمجرد تأخر صرف النفقة بعد صدور قرار أمر الدفاع القاضي بتعطيل الدوائر الخاصة والحكومية ومن ضمنها المحاكم، الأمر الذي حال دون حصول المطلقات على النفقة في الوقت المحدد. ولحسن الحظ، فقد تم التنبيه إلى هذا المشكل، ودعا قاضي القضاة الأردني، للحد من المشاكل المترتبة جراء ذلك، إلى إطلاق

والصحية عبر التواصل عن بعد لمئات الحالات، إلا أنها عجزت عن تقديم الدعم المادي لهن والغذائي والدوائي لوجود قيود أمنية على التحرك.

وتمسكت مؤسسات المجتمع المدني، خاصة النسوية منها، بضرورة

الاضطلاع بدورها في تقديم الخدمات الاجتماعية والصحية والنفسية والقانونية للنساء المتضررات من فترة الحظر الصحي المنزلي وفرض حظر التجول، حيث لا يسمح استخدام السيارات واقتصر الخروج بالسير على الأقدام، مما عزل المحافظات والأماكن البعيدة عن المساعدات. وأمام عجز كوادرها عن المساندة والوصول إلى الضحايا ومحتاجات الخدمة، سخرت التكنولوجيا الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي للتواصل معهن والتخفيف من وطأة معاناتهن.

ونكاد نجزم بأن ذلك لم يكن كافياً، ولا هو بالحامي للمرأة في عز حاجتها إلى الحماية، فالحجر الصحي تحول إلى إقامة جبرية مع العنف والمسيء والقاتل في بعض الأحيان مما حدا ببعضهن إلى قبول عقوبات الدولة أو عدم الامتثال بها نصرة لأمتهن. ومن في الأردن لا يذكر/ يتذكر في الأيام الأولى للحجر فيديو تلك الفتاة التي تسير في الشارع العام تجر خلفها حقيبة سفر ببعض متاعها، وكثير من كسرة النفس والخاطر. ورغم إعلان الدولة لحظر التجول الشامل ووضع عقوبات صارمة للمخالفين، إلا أن هذه الفتاة وجدت العقوبات الحكومية أرحم من بقائها في الإقامة الجبرية في كنف



إقدام زوج على إطلاق النار على زوجته فأرداها قتيلة، لتكون أول ضحايا الحجر الصحي وحظر التجول.

وفاقم الحظر المنزلي معاناة النساء كونهن المسؤولات عن تدريس الأطفال في المنازل بسبب إغلاق المدارس، إلى جانب الأعباء المنزلية التي لا تقبل القسمة على اثنين،

ناهيك عن ضعف الدخل المادي أو توقفه كون عددا لا بأس به من النساء يعتمدن على مشاريع أسرية يقمن بها داخل بيوتهن. وبسبب حظر التجول وانتشار الفيروس توقفت المطابخ الإنتاجية التي تعتمد كثير من النساء العاملات من داخل أسرهن على عائداتها التي توقفت تلقائياً بسبب الظروف العالمية المستجدة.

ونكاد لا نتحصل عن إحصاءات دقيقة بالمرّة عن الظاهرة، لا في الأردن ولا في غيره من البلدان لأسباب عديدة، منها ظروف الحجر التي تفرض بقاء المرأة مع معنفها وتعطل المحاكم وعدم تمكن المنظمات من التواصل مباشرة مع الضحايا. وينتظر أن تكون نسب الناجيات من العنف أكبر بكثير من تلك التي اعتمدها بعض الجمعيات والمؤسسات الحكومية، استناداً إلى خدمات الأرقام المخصصة والبلاغات التي تتوصل بها.

وعلينا في ظل الوضع الراهن ألا نغفل أن الأردن يعتبر بلداً مضيفاً للاجئين، حيث يستضيف لاجئين من مختلف الجنسيات، وهي فئات «هشة» بحاجة إلى دعم مادي بمقدار حاجتها إلى الدعم المعنوي، خاصة أن جل اللاجئين وخاصة منهن اللاجئات السوريات يعلن عائلاتهن بسبب موت الزوج أو غيابه، أو بسبب الطلاق. وما من إحصاءات أو

معطيات في شأن العنف الذي يتعرضن له، زمن الكورونا.

وقد صدر تحذير أممي من تصاعد العنف ضد النساء بسبب فيروس كورونا، حيث حذرت منظمة الصحة العالمية في رسالة نشرتها عبر تويتر «من تصاعد عالمي مرعب للعنف المنزلي وسط تفشي أزمة فيروس كورونا. فمكافحة الفيروس تتطلب الإغلاق والحجر الصحي، إلا أن هذا الإجراء «أغلق على النساء مع شركائهن المسيئين».

حجر صحي أم إقامة جبرية مع المعنف؟!

في ظل تفشي كوفيد 19، تحولت «منازلنا الهشة» إلى أكثر مكان يهدد حياة النساء والأطفال بعد أن تجرد من توفير الأمان، الأمر الذي يدعو إلى ضرورة تفعيل قوانين وتغليظ العقوبة على مرتكبي العنف المنزلي. وللأسف ففي ظل الظروف الاستثنائية التي رافقت مكافحة الفيروس، ظهرت حالة الشلل التي أصابت مؤسسات المجتمع المدني لافتقارها التمويل اللازم و«تكبيل» الإجراءات الوقائية لتحركاتها. ورغم أن المنظمات النسوية قدمت الاستشارات القانونية والاجتماعية والنفسية

والنساء والرجال في المناطق النائية والبعيدة، والنساء والرجال الذين يتحدثون لغات غير العربية. وبحسب الدراسات والأبحاث -رغم شحها- تبين وجود أثر سلبي لفيروس كورونا في تحقيق التنمية المستدامة، بسبب فقدان الدخل واتساع دائرة الفقر وانخفاض إنتاج الغذاء وتباطؤ توزيعه، وتراجع في الصحة والرفاه وضغط على المرافق الصحية وإغلاق للمدارس والجامعات. هذا إضافة إلى بروز تحديات تواجه التعليم الإلكتروني وتراجع مشاركة النساء الاقتصادية وازدياد العنف الممارس ضدهن وتضاعف الأعباء والمسؤوليات الأسرية وتوقف النشاط الاقتصادي، حيث زاد فقدان الوظائف وارتفعت نسب البطالة وتراجعت القطاعات الصناعية والابتكار والإبداع. وتفاقت أوجه عدم المساواة بين الناس وازدادت المخاطر الصحية على سكان المناطق المكتظة والفقيرة، مع ارتفاع الاستهلاك وزيادة النفايات وانخفاض أنشطة التدوير وتعرض السكان في مناطق النزاعات والصراعات لمخاطر صحية بشكل أكبر.

وبينت نقطة «مفترق كورونا»، بالكاشف أن ما قدمته مؤسسات المجتمع المدني للنساء والأطفال وكبار السن وذوي الإعاقة الخاصة ما هو إلا «فرجة وطن» لا تتعدى العشوائية في العمل، وتفترق إلى القوانين الناظمة، وتحتاج إلى العقوبات المغلظة. وخلال مكافحة فيروس كوفيد 19، اكتشفنا أننا نعاني فيروسا أخطر وألعدن، ألا وهو فيروس الجهل والفقر والعنف الذي يستهدف تعنيف طموحات المرأة وقتل فكرها، والحد من تقدمها علاوة على تعنيفها جسديا، الأمر الذي يضعنا أمام ضرورة الاعتراف بفسلنا وعجزنا عن الوقوف إلى جانب النساء... ●



المرأة في السلم، خاصة في حالة انتشار الوباء، كما كشفتنا كدول وحكومات ومؤسسات ومجتمع مدني أمام أنفسنا قبل أن نكشف أمام العالم والمنظمات الدولية.

وفي انتظار انتهاء الأزمة، لتعاود المسوحات السكانية والصحية تصدرها عناوين الأخبار بأرقام تكون إما في ارتفاع أو انخفاض أو ثبات معدلات العنف الأسري، يجدر التذكير بأن آخر إحصاءات دائرة الإحصاءات العامة (2017-2018)، تفيد بأن 25% من النساء الأردنيات يعانين من العنف الأسري. وإذا ما استحضرننا احتلال الأردن لذيل الترتيب العالمي، باحتلاله المركز 138 من ضمن 153 دولة في مؤشر المشاركة الاقتصادية للنساء وتداعيات الكورونا الاقتصادية التي يرجح أن تتأثر منها الفئات الهشة ومن ضمنها النساء، خاصة المعيلات لأسرهن، ينتظر أن تضع الأرقام كل المتدخلين أمام حقيقة فشل استراتيجياتها.

لقد أبرزت الإجراءات الحكومية لمكافحة كوفيد 19 الفئات الأكثر حاجة للمساعدة والمساندة وهي فئات المعاقين/ات والأميين/ات وكبيرات وكبار السن،

زوج أو أب لا يرحم. الفتاة غير معروفة ولكن غيرها كثيرات عرفن إما بالرمي بهن على قارعة الطريق أو بإزهاق أرواحهن.

الاستفراء بالمرأة وتعنيفها بين «الرجولة» وعجز المؤسسات

هل هذه هي الرجولة؟! الاستفراء بالمرأة (زوجة، أما، أختا، ابنة)، وتحويل المنازل الآمنة إلى مقرات للإقامة الجبرية والقسرية، تنتشر في أرجائه الشتائم والعنف والتهديد؟!... مثل هذه الممارسات خلال الأزمة وقبلها عرّت الوجهة اللإنساني لعدد كبير من الرجال ... كما عرّت منظمات المجتمع المدني وأظهرت عجزها عن توفير الحماية، وكشفت ضعف القوانين وجوانبها التمييزية، حيث ما زلنا نراوح مكاننا في كثير من الحالات، بعد أن تهاوت الجهود أمام أول أزمة صادفتنا بحجم الكورونا... شهدنا سقوط الأقنعة عن الإنجازات الوهمية التي حققها كثير من البلدان في مجالات مناصرة المرأة ... والأمر الأهم سقوط ورقة التوت التي كشفت عن عورات المنظمات النسوية والهيئات الدولية، في ضعف مناصرة



For its part, the women's initiative, "Algerian Women for Change towards Equality," collects testimonies and statements for women victims of violence during lockdown and implements campaigns to denounce violence against women and raise awareness of its dangers.

In Jordan, the Women Solidarity Institute is holding webinars, in addition to conducting awareness campaigns about prevention methods at home and in the workplace and advocating against violence to women.

In Lebanon, during the month of April, the KAFA (enough) Violence & Exploitation received 562 calls from abused women, which is twice the number of cases reported in March at the start of the lockdown.

In other Arab countries, the efforts of women's and human rights organizations and their interventions to confront cases of gender-based violence are very similar.

Indeed, dozens of societies set up hotlines and cells for listening, counseling, and psychological and health support for women survivors of violence, some of which managed, in partnership with government institutions, to secure shelters to reduce the risk of violence against women. This is in addition to campaigns that have been implemented in large part on social media platforms.

Obstacle preventing reaching everyone

The efforts of women's and human rights civil society organizations seem to be of great importance, in terms of alerting and raising awareness of the increasing danger of

violence against women with a pandemic spread like 19, or at the legal, psychological and health awareness so that survivors of violence can overcome the severe experiences they have witnessed and that sometimes reached death.

Nevertheless, the limits of many interventions emerge given the scope of their implementation and looking in their reach to the most vulnerable groups of women, such as women in isolated areas, women with disabilities and attention to girls who are exposed to many forms of violence under the general lockdown decreed by most Arab countries.

Moreover, insufficient data were available about coordination with the relevant government structures, including ministries and courts, likely to assess these experiences and their efficacy and effectiveness in alleviating the impact of lockdown on women and reducing the risks of violence against them.

The most prominent interventions also, were limited to communicating via the phone and through hotlines with battered women, or online campaigns, while field interventions were absent, as shelters and direct care centers were not available for most of the interventions.

The campaigns mainly involved addressing women and did not send awareness-raising messages to men as perpetrators and those responsible for the exacerbation of violence with the outbreak of the COVID-19 pandemic ●

In addition to its efforts to deal with cases of violence, the “Tam” Association is carrying out other interventions mainly through fundraising and remote health and psychological support for female and male citizens amid the outbreak of the coronavirus.

The Najdeh Association, a women’s association for the benefit of Palestinian refugee women, also launched the initiative “Hearing You, Tell us “which focuses on accepting phone calls and direct communication between the beneficiaries and the team specialized in camps and gatherings.

Services which the program continues to provide revolve around providing psychological counseling and psychological support, daily awareness and support guidelines, and those related to protecting against the spread of the coronavirus.

The Women’s Center for Legal and Social Guidance continues its services for battered women by providing phone advice and awareness campaigns through the center’s pages on social media platforms.

The Center’s latest report indicated that during 15 reports of physical violence against women were recorded during the week of April 23-30, 2020 and 45 new cases of battered women were provided support on the phone.

In Tunisia, the Association of Tunisian Women for Research and Development launched, since the general lockdown was decreed in the country a “Makech Wahdek “(Your are Not Alone) campaign to combat violence against women during the general lockdown.

It includes awareness about the virus, methods of prevention and guidance on services for women victims of violence.

It is a campaign launched in partnership with the Ministry of Women, the Family, Childhood and the Elderly, a number of civil society organizations and female and male volunteers. A provisional center has been set up to protect women victims of violence during the lockdown and a group of female and male volunteers from several associations accompany women victims of violence in the temporary center for their accommodation during the lockdown period, under the supervision of the Ministry of Women, Family, Childhood and the Elderly.

The association continues to provide listening, counseling and support escort services for women victims of violence during lockdown, while ensuring strict abidance with the preventive measures in place against the spread of infection with the coronavirus and respecting the confidentiality and privacy of battered women.

Likewise, the Tunisian Association of Democratic Women launched a campaign to prevent violence against women in lockdown, during which it provided support for women victims of violence and broadcast spots on mental health and lockdown and awareness spots on cooperation within the family.

It also made on it social media pages suggestions for feminist series for watching by women during the lockdown.

In Morocco, the association Tahadi for Equality and Citizenship ran and managed the affairs of a shelter center for people in street or homeless situations, under the slogan: “We challenge the epidemic ... We receive women and youth for accommodation.”



The association has also put in place telephone numbers for listening, counseling, psychological support and accommodation for women victims of violence.

Organization “MRA” undertook, in partnership with local non-governmental organizations active in the area of violence against women, to carry out a research collection to monitor and document the state’s response to sexual and violence by an intimate partner.

It made available to NGOs in April 2020 a questionnaire to track and document the prevalence of violence against women during the outbreak of the COVID-19.

In Algeria, the Wassila network provides a range of services for battered women through its listening center, as well as psychological support for survivors of violence.

The network receives about 70 reports from women every week on cases of violence through its listening center.

الأزمات ما بتوقف خدماتنا

أو لطلب الدعم
النفسي-الاجتماعي



للتبليغ عن حالة
عنف ضد النساء



أو المشورة
القانونية



خدمة الخط الساخن متاحة 24/7
71500808

RD.L
الجمعية النسائي الديمقراطي اللبناني

According to the same survey and regarding violence suffered by wives from their husbands, there was an increase in the rates of marital violence, as 11% of wives reported that they had suffered violence by the husband while that was not happening before the pandemic occurred.

In Palestine, the Ministry of Women Affairs received approximately 900 complaints and requests for support, psychological and social support and counseling during the crisis from women who were subjected to violence during lockdown.

In Jordan, an opinion poll conducted by the Center for Strategic Studies at the University of Jordan showed that during the period from April 20 to 26, 2020, quarrels, disputes or violence in the family occurred among more than a third of Jordanians, with 34%. The most prominent form of which was verbal violence with 17%, followed by psychological violence with 9%, and neglect with 6%.

(1-3) Violence cases occurred at 75% of them and 19% had cases of violence, disputes or quarrels more than 6 times during the curfew period.

The poll indicated that the main parties to these differences were husband and wife with 34%, and the father and one of the male brothers by 13%.

On the basis of its latest data, the United Nations warns that six months of continuous lockdown may lead to an additional 31 million cases of GBV worldwide.

A recent report of the Economic and Social Commission for Western Asia and the United Nations Entity for Gender Equality and the Empowerment of Women, issued under the title "The Impact of the COVID-19 Pandemic on Gender Equality in the Arab region", shows that some Arab countries "lack many of the necessary services for survivors of violence".

During the outbreak of the coronavirus, it may be difficult for these medical, legal, psychological and social centers and shelters to reach these women, and it is difficult for them to leave their homes due to the measures taken by countries as well as their presence with their abusers in the same space. This situation gets worse in regions witnessing deteriorating humanitarian conflicts, such as the Syrian Arab Republic, Libya and Yemen, or which impose restrictions on travel in normal times, as is the case in the West Bank and East Jerusalem. "

Women and Human Rights Associations: cyberspace, the most prominent savior

In Palestine, the Women Media & Development/ TAM launched its "Be Safe" online campaign through an online platform that tracks 7 days a week battered women with the aim of providing support, assistance, advice and intervention in urgent cases, in coordination with the relevant parties to provide protection for survivors of violence.

Gender-based violence amid COVID-19 pandemic:

When the victim is quarantined... and associations' movements are blocked

Lobna NAJJAR - cawtar

Since the outbreak of "COVID-19", cries of women have increased after they directly faced as a result of the general lockdown all forms of violence within the private space which is supposed to be in the prevailing conditions the safest place for them and for all family members.

Emerging societal contexts revealed the exacerbation of violent practices against women, and with their increasing number women civil society organizations have pooled their energies and capabilities to support abused women and seek protection for them.

The fight against gender-based violence in all Arab countries has become the most common phenomenon with the outbreak of the new coronavirus and the common thread to the work of women's and human rights organizations in Arab countries, and probably in the world.

In this article, we discuss the experiences of some organizations in combating violence against women and girls under the general lockdown.

Violence against women in general lockdown: numbers that sometimes exceed the number of infected

In Tunisia, violence against women during the general lockdown has increased seven times the normal rate, according to data from the Ministry of Women, Family, Childhood and the Elderly.

The number of women who called the toll-free number set by the Ministry for abused women reached 6,693 until the beginning of May 2020.

In Lebanon, the percentage of reporting on the hotline dedicated by the security forces has increased by one



hundred percent, and the ABAAD rights organization has received from the beginning of 2020 more than 500 calls, the majority of them from women.

This figure is more than the total number of calls received during the whole of 2019, the director of the organization said in a media statement.

In Iraq, too, since the beginning of the lockdown, the rate of domestic violence increased by 30% to 50% in some places, according to a government official source.

In Morocco, violence against women rose under quarantine, as between 20 March and 20 April, prosecutors registered 892 complaints related to various types of violence against women.

In Egypt, a poll by the Egyptian Center for Public Opinion Research (Baseera) showed a 33% increase in the rate of family problems after the spread of the coronavirus in Egypt.

The rates of violence among family members also went up by 19%.

means that I prefer to work and only stay at home because of illness. Indeed, that was a trend that all householders, including children and wife, have been used to.

With the lockdown I became confined at home. That brought about joy for kids while others fear it, because usually my presence is synonymous with frequent requests, especially that I do not like entering the kitchen. I also criticize the indifference of some, such as for leaving air-conditioners and fans on, even while they are in the hall. Besides, my criticism of the taste of this or that cooking dish raises the tension of my wife, especially as she sees that I do not contribute, like all the other husbands of her friends to some household chores. The bottom line is that I am an oriental man, the son of my masculine environment, and I will never do anything (female) and that is all."

Such posts appear normal and others may even consider them superficial out of humor and nothing more, or they are free personal positions and personal convictions that are not debated.

However, they refer to a matter of great importance, namely that the house, that special space, is for women par excellence and men in it were just guests whom the coronavirus time alerted him to matters that he did not know.

It clearly appeared through men's posts that the family space in general and the home is not the preferred place for men nor their natural place; even those who have welcomed that time with the family were soon tired of it as men, not as belonging to the family out of nostalgia for the cafe, playing cards, hookah, friends, work Less, unlike women who expressed their eagerness to go back to work as if it was their only break and their craving for beauty salons and for was less frequent.

It would be hasty to assert that the period of lockdown may change convictions, practices and firm beliefs, as we cannot deny it categorically. However, other forms of opinion about women expressed by men bloggers make delving into the issue a strategic priority.

Few are those who reflect on a blog or comment, whether they are men or women, and the instant emotions provided by Facebook are the best way to find out the cultural dimension rooted in us.

In front of a picture of three Tunisian female researchers / scientists who discovered the genetic makeup of the pandemic in Tunisia, a Facebook user commented, "It would be better for you to stay at home and look after your children."



Moreover, one cannot forget the cynicism, protest or insulting incurred by a prominent medical figure in bacterial diseases in Tunisia just because of her statement, "distancing can include the spouses, as it is desirable not to sleep in the same room."

This was also the case for the Jordanian citizen who arrived at Amman airport and social media sites transmitted a video of her seeking help from her father after she suffered insult, bullying, slander and cynicism which led her to post a statute in defense of his daughter. (...) I was surprised that my daughter was exposed to this fierce attack on social media, and I announce that I will sue the girl who took the video and everyone who defamed and insulted my daughter on the social media and who posted the abusive footages and every case of bullying that my daughter was exposed to as she was seeking my help.

There were many posts, various statutes and different positions which certainly reflect the differences of people and beliefs rooted in them in relation to the roles of women and men and the approach of equality between women and men.

We are required to consider them more than mere posts and "emotional" interactive comments, but a field of in-depth research to figure out the way men and women see these roles and their willingness to introduce changes that make each of them have a reproductive role, a second productive and a third social ●

"Sofien criticized with a sharp tone his peers. How can a man dares in Ramadan time to put his legs up the sofa, leaving his wife alone in the kitchen. It is time to stop discrimination. It is unreasonable for a man not to contribute to household chores only because he is a man," he posted in French, putting stress in bold print on the word stop discrimination.

The most prominent picture was probably the one shared by Egyptian and non-Egyptians Facebook users of a husband who was keen to visit his wife, the doctor residing in a quarantine hospital from behind the walls of the hospital. It drew thousands of likes. It was is not just a picture, but carried with it a situation that we are not used to before (or rarely, we are accustomed to it), which is the complete absence of the mother from the house for an unknown period due to work and the father's immediate presence in her place, while taking pride in her role.

On the other hand, expressions from men getting upset from staying at home increased as the period extended in time and so did women's impatience with their presence at home.

This is mainly due as posted by women to the exaggerated or unhelpful intervention of men in domestic affairs or their complete resignation and independence within it in exchange for a craving from women for their independence, especially in the month of Ramadan.

Indeed, in this month, women got used as Wassila from Algeria wrote to the following: "men go out and women stay at home watching countless series without crowding out.

Ramadan this year will witness a war on the TV remote control."

Asmaa puts a direct question to her friends indicating that there has been no change for some men, even when it comes to tasks of their own.

"With all innocence, did he change the light tube she asked him to change two years ago, and he has kept on "sitting on your side "more than a month"? The overriding answers were either no or "I thought I was the only one to suffer."

In many other posts by women: "I decided to deal with him as if he worked day and night so that I would not collapse from his negativity" and "old habits die hard."

Indeed, neither coronavirus, nor nothing else moves him" and nothing has changed, with the men themselves admitting their failure in a comic form or call for not inciting against men.

Amjad from Egypt swam opposite the current, posting "We will overcome the coronavirus... Miss the days of the

lockdown. We will find cafes strange to us and we will run to the houses and find pleasure in washing dishes and staying in the kitchen" ... The question that arises here is whether the foregoing was the beginning of the formation of a kind of awareness of the need to share roles within the home in the post-coronavirus period, thought it seemed modest and open to more than one interpretation and from lockdown?

Change in roles? Hasty assertion

Through some posts, there appeared signs of reshaping in relationship toward joint cooperation.

Similarly and as lockdown extended in time, there emerged clear and tacit confessions from men that staying at home for a long time was not in line with "their nature".

Sami from Tunisia decided in a post: "If the lockdown continues in Ramadan (I swear with my masculinity), I will take vaccine against tuberculosis and buy the medications recommended abroad and breach the lockdown... Send my wife and children to the family home so that I avoid the "obsessional repetition": take off your shoes, wash your hands, put on the face mask; I ask my friends to do the same and meet us after the Maghrib prayer in the café to play cards."

Among the posts that have emerged in many Arabic dialects are those indicating: after home confinement lasted long, "every time my wife passes by my side, she says God saves us from this calamity, I do not know if she talks about coronavirus or about myself."

There were frequent posts in various Arab countries that turned the house from a private space into a public space after men undertook to publish pictures or drawings showing their movement from one room to another as being a movement from a public place (cafe / bar) to another public place (nightclub / common meeting place with friends, or even just the street).

Albala from Sudan even made a kind of additional and "complementary" description about the whole situation in a post.

"Some brothers asked me about the days of the lockdown, how I spend them, and how I deal with the wife and children during the days of the lockdown.

To these I say that the characteristic of the lockdown period is that it limited my movement, I who used to working, as during my continuous work in the press, which has approached thirty-five years, the leaves I have requested have not exceeded five or six times, which



Reconsidering convictions for men... and a yearning for public space

Does this mean a change, though cyclical, in the roles of women and men, for at least a certain group that will continue the way coexistence with the epidemic will do? Or is it just a general picture provided by Facebook to the public? The answer goes beyond the space allocated to an article based on hypotheses relying on browsing of pages of friends and their friends ...However, the question was mentioned in a post by Mustafa from Morocco, "Has there been a change among housewives?" The answers came to confirm the traditional role of women, but rather a return to old tasks as a friend of him said: "Yes, Thank Goodness, everyone returned to natural food with collective sitting around the table and bread baked with barley, wheat, natural baking powder and herbs", or pave the way for divorces that courts will see if the lockdown is lifted and life returns to normal.

What also draws attention is some of the relationship with self to reconsider convictions and behaviors of ordinary days.

Indeed, there are many posts, especially from men that explicitly include self-revision or self-reproach in relation to wives or mothers.

"I realized I am a troublemaker," says Faisal from Tunisia, and Ghassan from Morocco asks, "How was my wife able to spend her day with these two hyperactive children, referring to his two sons, cleaning, cooking and teaching courses to them?" Ayman from Palestine, who is a journalist, acknowledges that "It was the first time he lived a real family atmosphere that make one of us figure out the wife's suffering with the children and the high household expenses, especially those dedicated to food.

"May God help Tunisian women," Khalil prayed. After the shutdown of her children's schools, cafes and bars, the husband's favorite places, closed too.

"Abu Haider from Iraq admits a kind of remorse in a post that both women and men liked." During the lockdown I felt the suffering of my wife (...) I re-looked at my accounts and regretted, how wrongful I was when I used to devote my time to cafes and going out, "calling in the same post." People, this is a message for every husband that he should pay attention and try to share in domestic responsibilities as these responsibilities are common and wives do not bear alone.

time allocated to them, such as the famous Jordanian “cabbage dish”.

Preparing dishes in all the Arab countries that I was able to follow either by virtue of my friendships with a large number of their nationals or thanks to the comments and thoughts of a members of the “CAWTAR” network @NGED, showed a mission shared by men and women with some variations.

Single men stood out by their innovation in certain cooks and the way of presentation they took from their kitchen to the public. Married people in turn presented them either as out of proud for helping women or complaining from coronavirus “that forced them” to “kill time” and sometimes in a competitive form to show abilities and skills that could be better than what women claim.

A Tunisian journalist went so far as to post: “why marrying? What will they (women) add to us.”

Others have taken cooking as a funny topic that amounts to mocking or arising men’s irony around it, stressing its demise after lifting the lockdown. This was the case in the post by Mousa from Lebanon who asks in it “good morning, what do you cook today?” talk in times of lockdown”.

“The most prominent feature was the exact opposite: men innovating in multiple dishes, even traditional ones and making videos to show their skills or to mock outdated traditions that consider what they did a defect or a derogation from their manhood.

Some of them preferred to do it in specific pages dedicated to cooking in times of coronavirus, which are mixed pages. They were filled with expressions of affection, praise and jealousy from their wives if the commentators are women and competitive comments if they came from men.

Concerning women, they recalled the heritage of the kitchen, antique dishes, and grandmother’s recipes in preparing sweets, bread, and even cheeses of all kinds.

These were photos posted by Meriam Al-Tounsia, the human rights activist who is known for her defence of women’s rights, on her page.

Many were surprised by what she did, while other commended it.

This is probably a manifestation of stereotyping based on perpetuating the image of women active in the public space who are unable to cook a meal, let alone preparing cheese in the traditional way.

On the other hand, other women harnessed their skills to secure additional income for the family, as Asala, a Palestinian commented: “women at home started selling Qataief, Falafel, and sweets from the second week of the crisis. They help their husbands with income, even if it is only small, but the Palestinian women are used to overcome the darkest conditions”, meaning that they started from the second week from the crisis preparing and selling some sweets to help their husbands.

This confirms that most of the income of a permanent or seasonal working woman goes to her family. This is said in simple terms, which go unnoticed in a post or comment reflecting a crisis that humankind has never known.

It can seem normal in Palestine, where conditions have forced women there to bear many responsibilities in frequent periods of crises and chronic occupation.

However, some other countries have witnessed joint roles for men and women alike, imposed by the coronavirus with a greater proportion of women considering the areas of work.

The latter have on their part been turned from sectors considered fragile with inappropriate working conditions to a valuable work in some cases even from female workers themselves.

Indeed, female workers in a plant in Kairouan, Tunisia, who became famous both in the Arab world and internationally, left their homes to voluntarily self isolate in the factory for 43 days to make masks.

This was also done by female workers of 10 factories in Morocco, despite the controversy over the breach of the labor code by employing workers day and night there.

Rural female workers have not ceased work in farms to secure food for a people or part of it in lockdown.

We must not forget the medical staff, men and women, in the camp of Arab hospitals without exception, who do not leave them, out of fear for their families and loved ones.

Looking after gardens or plants was also among the most outstanding shared activities.

Shared activities also appeared in webinars, live dance, stories, religious sermons, live music play or singing to comfort people in lockdown.

This even went as far as to organize a kind of competitions with collective singing in which a person passes on the torch to another until the chain reaches hundreds of talented people.

Sharing roles or photos for the public

“I suggest adding the care of children in their early years during lockdown to the CV”, Sami from Tunisia posted during the lockdown period.

“The second “aphorism”: when confined to home, allow your husband to do everything in the kitchen whatever it was and whatever the result ... you are the gainer”, this is what Nibal from Palestine posted on the nineteenth day of the lockdown, as she used to post a daily section under the title “diaries of our family in home confinement.”

Atidel Mejbri - cawtar

The use of social media in times of general lockdown, especially Facebook, the leading social media in the Arab region in terms of subscriptions and activities for all age groups without exception, imposed to us different statuses in the relationship of men and women in both directions.

There have been manifestations of violence, bullying, cynicism, protest, argumentation and accusations from one side and the other. There were also solidarity, pride, encouragement and citizens and supportive actions.

This article will not touch on this since other articles in this issue will address different angles of the topic...

Signs for a reshaping of new roles for women and men emerged from afar, leading up to ask: has the lockdown changed some aspects of these roles? Will coronavirus be a factor for reconsidering them? Or is the issue merely an adaptation imposed just as the lockdown was imposed on both, and soon the traditional division of roles will return to its place entrenched in minds, legislation and practice?

Many Arab countries have decided to decree either general or partial lockdown for periods ranging between two weeks and more than a month between the months of March and May ... Whether it was respected or not as an expression of the extent of people’s awareness of arrangements taken by their countries or to uphold the values of citizenship or for fear for oneself and relatives, or for fear of an “unidentified” pandemic, the measures once again gave rise to discriminatory social aspects against

women and others related to the nature of the relationship between men and women in private space.

As a result of the lockdown, the boundaries between the private and public spheres of social media have almost disappeared.

We have seen family diaries in the smallest details, and statuses on specific roles likely to uphold traditional roles to women and reflect new ones, or others, rarely touched upon - if not impossible - for men.

Cooking is the most common feature in the private space and front lines in confronting the coronavirus in public space

What drew my attention in this regard in particular is a video featuring more than 15 Jordanian men of different ages who were performing housework, sometimes under the supervision of their wives in a back voice.

From that voice we infer that they are those who are filming them, and they are those who train their husbands on a specific work like sweets or encourage them with a tone of pride rather than mockery.

These works were not limited to what is “accepted” or what was “acceptable” to a certain extent, but went beyond that to washing carpets in the courtyard of the house, preparing Ramadan supplies of “pickled peppers” and cleaning the halls of the house.

This is besides washing utensils and preparing food, even the most complex of them in terms of recipe and



Dr. Soukeina Bouraoui
Executive Director

The Covid-19 pandemic still continues to reveal many paradoxes to the world, including those related to gender equality issues. On the one hand, it turns out that the countries in which women hold leadership positions have dealt more efficiently with the effects of the virus. Just as it has been proven that women represent the largest proportion of health workers in most countries, they are the ones who have taken on the largest part of the burden of managing the health crisis, and they are also the ones who have taken responsibilities for additional services resulting from the lockdown and quarantine measures.

On the other hand, women were among the most important victims of the emerging pandemic, not only in the economic sphere because they often work in informal sectors that lack social protection and the ingredients for decent work, but also because of the very significant increase of the number of cases of violence and sexual harassment that women are exposed to.

During the lockdown, while women stayed at home -the most intimate private spaces that are supposed to protect people and families from the pandemic and its effects - they (women of all ages and groups) have faced numerous violations from behind closed doors with persistence of lack of solidarity provided in normal times by associations and / Or by communities or families.

The increasing cases of violence against women during lockdown period has prompted civil society organizations –supported by media- to denounce and raise attention to the risks that women are exposed to in their daily life, asking governments to take preventive measures to establish dedicated shelters for survivors of violence during the period of quarantine.

In fact, women's associations were mobilized even long before the start of the pandemic, to ask for more protection against domestic violence, especially those arising from a husband or partner. When such laws are in place, these associations worked continuously to advocate for their effective implementation.

Certainly, before and after the pandemic, «nothing will be the same again», and if it became evident that the issue of gender equality or gender policies during the pandemic was not a priority for governments to be part of the strategic changes, much efforts and interventions should be done to stop the violations against women, which are more visible and prominent during crises. We also realize through the roles that women have played in various fields, but especially in the health field, during the Covid - 19 outbreak, that achieving a «better future» for all will not be achieved without female leadership potential. ●

Edited by the Center of Arab
Women for Training and Research

Gender-based violence amid COVID-19 pandemic:

When the victim is quarantined... and associations' movements are blocked

Facebook statuses between
couples in times of coronavirus

Sharing roles or photos for the public



كوثريات عدد 77 جويلية/يوليو - 2020
نشرية تصدر عن مركز المرأة العربية
للتدريب والبحوث كوثر

Edited by the Center of Arab
Women for Training and Research
Cawtaryat 77 - 2020

- المديرة التنفيذية : د. سكينه بوراوي
- مديرة التحرير : اعتدال مجبري
- رئيسة التحرير : لبنى النجار الزغلامي
- فريق التحرير : مينة حبيب - المغرب
نهاده الطويل - فلسطين
سهير جرادات - الأردن
نزار عثمان - الكويت
مي السكري - الكويت

الأراء الواردة في المقالات الممضاة تعبر عن الرأي
الشخصي للكاتب ولا تعبر بالضرورة عن آراء مركز كوثر

Signed articles do not necessarily
reflect the view of cawtar

CAWTARYAT
7 Impasse N° 1 Rue 8840 Centre Urbain Nord
BP 105 Cité Al khadhra 1003 - TUNIS
Tél : (216 71) 790 511 - Fax : (216 71) 780 002
cawtar@cawtar.org
www.cawtar.org

<https://www.facebook.com/CenterofArabWomenforTrainingandResearch>
<https://www.youtube.com/channel/UCivSHG0eUfcb7yamv5pD3yy>
https://twitter.com/CAWTAR_NGO